

معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة

(دراسة دلالية سياقية)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S-١)

في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية

إعداد :

ستي همية

١٠٣١٠٠١١



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٤

معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة

(دراسة دلالية سياقية)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية

إعداد :

ستي همية

١٠٣١٠٠١١

المشرف :

الدكتور الحاج ولدانا وركاديناتا، الماجستير



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٤

كلية العلوم الإنسانية
شعبة اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



تقرير المشرف

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله سيدنا محمد و على آله وأصحابه الطاهرين،
و بعد . نقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبتة الباحثة:

الاسم : ستي همية

رقم القيد : ١٠٣١٠٠١١

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة

(دراسة دلالية سياقية)

وقد قررنا بعد أن نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على
الشكل المطلوب بأنه يصلح تقديمه للإمتحان لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على
درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في شعبة اللغة العربية وأدبها.

مالانج، ٢٥ أبريل ٢٠١٤ م

المشرف

الدكتور الحاج ولدانا وركاديناتا، الماجستير

رقم التوظيف: ٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

كلية العلوم الإنسانية
شعبة اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : ستي همية
رقم القيد : ١٠٣١٠٠١١
الشعبة : اللغة العربية وأدبها
موضوع البحث : معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة (دراسة دلالية سياقية)
وقرّرت اللجنة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية
وأدبها لكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

١. أحمد خليل، الماجستير ()
٢. الحاج غفران، الماجستير ()
٣. الدكتور الحاج ولدانا وركاديناتا، الماجستير ()

تحريرا بمالانج، ٢٥ أبريل ٢٠١٤ م

المعرّف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعادة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

كلية العلوم الإنسانية
شعبة اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلمت شعبة اللغة العربية وأدبها البحث الجامعي الذي كتبه الباحثة:

الاسم : ستي همية
رقم القيد : ١٠٣١٠٠١١ :
الشعبة : اللغة العربية وأدبها
موضوع البحث : معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة (دراسة دلالية سياقية)
لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا (S1) كلية العلوم الإنسانية في شعبة اللغة
العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ٢٥ أبريل ٢٠١٤ م
رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

كلية العلوم الإنسانية
شعبة اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية

تسلمت كلية العلوم الإنسانية البحث الجامعي الذي كتبه الباحثة:

الاسم : ستي همية
رقم القيد : ١٠٣١٠٠١١ :
الشعبة : اللغة العربية وأدبها
موضوع البحث : معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة (دراسة دلالية سياقية)
لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا (S1) كلية العلوم الإنسانية في شعبة اللغة العربية
وأدبها.

تحريرا بمالانج، ٢٥ أبريل ٢٠١٤ م
عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعادة، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

شهادة الإقرار

أنا الموقعة :

الاسم : ستي همية

رقم القيد : ١٠٣١٠٠١١

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

أقر بأن هذا البحث الجامعي الذي حضرته لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا(S1) في قسم اللغة العربية وادبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بالانج وعنوانه : معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة (دراسة دلالية سياقية) حضرته وكتبته بنفسه وما زورته من إبداع غيري.

وإذا ادعى أحد في الاستقبال أنه من تأليفه وتبين أنها فعلا بحثى فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسأولي شعبة اللغة العربية وادبها بالجامعة الإسلامية الحكومية بالانج.

مالانج، ٢٥ أبريل ٢٠١٤ م

توقيع صاحبة الإقرار

ستي همية

الشعار

يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَاَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ الفجر : ٢٧ - ٣٠

Hai jiwa yang tenang.

Kembalilah kepada Tuhanmu dengan hati yang puas lagi diridhai-Nya.

Maka masuklah ke dalam jama'ah hamba-hamba-Ku,

Masuklah ke dalam syurga-Ku.

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

أبي العزيز المحبوب بوتوت درسو عارف أبراري و أمي العزيزة المحبوبة مطمئنة

الذان يريان منذ جنيني حتى كبير سني بكمال الحنين و تمام الرحيم و يداوماني الدعاء لنجاحي

عسى الله أن يغفر لهما و يدخلهما في دار السلام و حفظهما الله في سلامة الدنيا و الآخرة

و إلى أختي الصغيرتين المحبوتين تطيع مستفيدة و أرنا رشدنا

و إلى أخي الكبير سفيان بارريقي، الذي يشجعني في إنهاء كتابة هذا البحث الجامعي

و إلى جميع الأساتيد و الأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية

الحكومية بمالانج

و إلى جميع زملائي الأحياء، الذي يساعدوني و يصاحبوني في حل المشكلات و الصعوبات في المواد

الدراسي

أقول شكرا جزيلا و جزاكم الله أحسن الجزاء

كلمة الشكر و التقدير

أشكر الله بتحميده و تسبيحه و تكبيره الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم و الذي يوافقني و يباركني حتى أتممت هذا البحث الجامعي تحت الموضوع " معنى كلمة نفس في سورة البقرة"، و الصلاة و السلام على خير العرب و العجم سيدنا و حبيبنا وعظيمنا وقائدنا وقرّة أعيننا محمد ابن عبد الله الذي بلّغ الرّسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمّة و أرشدنا إلى سعادة الدنيا و الآخرة.

قدمت شكري من عميق قلبي إلى كل من ساعدني ببذل سعيه في نجاح كتابة هذا البحث الجامعي، خاصة إلى :

١. فضيلة، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البروفسور الدكتور موجيا راهارجو.

٢. فضيلة، عميدة كلية العلوم الإنسانية الدكتورّة استعادة، الماجستير.

٣. فضيلة، رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها محمد فيصل، الماجستير.

٤. فضيلة، مشرف هذا البحث الجامعي، الدكتور الحاج ولدانا وركاديناتا، الماجستير الذي يعلمني

بالصبر و يساعدني بالإخلاص لإتمام كتابة هذا البحث الجامعي.

في النهاية تعترف الباحثة أن هذا البحث الجامعي بعيد عن الكمال، و لذا يحتاج إلى النقد و

الاقتراح من القراء ليكون أحسن. و عسى أن يكون هذا البحث البسيط نافعا للباحثة خاصة و لجميع الناس عامة.

مالانج ، ٢٥ أبريل ٢٠١٤ م

مستخلص البحث

ستي همية، ٢٠١٤ : معنى كلمة نفس في سورة البقرة (دراسة دلالية سياقية). البحث الجامعي الذي قدّمته الباحثة لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S-١). شعبة اللغة العربية و أدبها بكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

المشرف : الدكتور الحاج ولدانا ورجاديتا الماجستير

الكلمات الأساسية : الدلالية السياقية، النفس في سورة البقرة

علم الدلالة هو من احد مجال دراسة اللغويات المهمة في إعطاء معنى اللغة. الألفاظ الموجودة في القرآن الكريم لها معنى أساسي يختلف بين كلمة واحدة و كلمة أخرى، لكل كلمة دلالتها في ذاتها وفي سياقها. وكثير من الناس يفهمون القرآن نسبة إلى ما يعرفونه و يميلون إلى ما يظهر فيه، و قد يظن بعض الناس أنه يكفي لبيان معنى كلمة بالرجوع إلى المعجم فحسب، و يتكون المعنى السياقي المكتوبة في الآيات الكريمة. في القرآن الكريم ذكر كلمة " نفس " و " أنفس " و " نفوس " شرطي حتى يضمن المعاني الكثيرة و لكن مترابطة بينهم. يترجم كلمة النفس بالروح (Soul) و الشخصية (Person) و النفس أو الذات (Self / Selves) و الحياة (Life) و القلب (Heart) و العقل (Mind) و غير ذلك. البقرة هي اسم السورة الثانية في القرآن الكريم. سورة البقرة تحتوى على كلمة " النفس " معظم من مجموع السور في القرآن الكريم و هو ٣٥ مرة.

أسئلة البحث في هذا البحث هي ما معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة على ضوء النظرية السياقية وما أنواع السياقات التي تؤدي إلى اختلاف معاني كلمة " نفس " في سورة البقرة. وأهداف هذا البحث هي لمعرفة معاني كلمة " نفس " في سورة البقرة على ضوء النظرية السياقية. و لمعرفة أنواع السياقات التي تؤدي إلى اختلاف معاني كلمة " نفس " في سورة البقرة.

تستعمل الباحثة هذا البحث منهج الكيفي الوصفي (Kulitatif - Deskriptif). إنّ مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من المصادر الرئيسية و المصادر الثانوية. المصادر الرئيسية تؤخذ من القرآن الكريم. و المصادر الثانوية تؤخذ من المعاجم و التفاسير و بعض كتب علوم اللغات التي لها علاقة بالموضوع. جمعت الباحثة البيانات بالدراسة المكتبية (Library Research). وهي تهدف لجمع البيانات و المعارف بمساعدة المواد المتعددة التي كانت في المكتبة.

إن الآيات التي تتضمن على كلمة " نفس " في سورة البقرة تشتمل على ٣٥ آية، ولها خمسة معاني من حيث النظرية السياقية. النفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) والنفس بمعنى الشخص (person). والنفس بمعنى الروح (soul). والنفس بمعنى القلب (heart). والنفس بمعنى الشهوة (Nafsu). كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) تحتوى على تنبيه الله ونصائحه وأوامره وبيان أحكامه ودعوته أخص للنفس الناس. وليس لغيره. كلمة نفس بمعنى الشخص (person) لأنه يتعلق بنتائج أفعال الناس في بيئة حياة المجتمع. النفس بمعنى الروح (soul) لأنها تتعلق بزوال الحياة. النفس هي الشيء التي يتنفس، اذا زالت الروح زال معها الحياة. وتعلق أيضا بشعور التثبيت أو اليقين لأنها عنصر مهم من الناس الذي لها قوة لظهور شعور اليقين والشك وغيرهما. النفس بمعنى القلب (heart) لأنها تتعلق بكتمان السر ورغبة الناس. والنفس بمعنى الشهوة (Nafsu) لأنها تتعلق بإرادة النفس (Hasrat Nafsu) في اختنان نفسه. وأما السياقات التي تؤدي إلى اختلاف معاني كلمة نفس في سورة البقرة كلهم السياق اللغوي.

Abstract

Siti Humayyah, 2014. The meaning of the word *nafs* in al - Baqarah (Contextual Semantics Analysis) Research Thesis. Department of Arabic Language and Literature Faculty of Humanities in State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang.

Supervisor: Dr . H. Wildana Wargadinata, Lc., M.Ag

Keywords : Contextual Semantics, *Nafs* in al-Baqarah

Semantics in essence is one area of linguistic study that its position is very important to construct the meaning of language. The sentences exist in Quran have their own base meaning different in other sentences. Every word in Quran is definite to have textual meaning and contextual meaning. Most people understand Quran in what he saw merely and looking up the meaning of words by looking at the dictionary without observing at its context. In Quran mentioned word *nafs*, *anfus* and *nufus* (conditional) that delivering various meaning, however still inter-related. For instance, translate them in the meaning of *jiwa* (soul), *pribadi* (person), *diri* (self or selves), *hidup* (life), *hati* (heart), *pikiran* (mind) or another meaning. Al-Baqarah is the second *Surah* in Qur'an , *Surah al-Baqara* contains the word *nafs* the most number of the whole number of *Surah* in Qur'an, as many as 35 times.

the problem of this study are what the meaning of the word *nafs* in *Surah al-Baqarah* based on the context and Which context that causes the difference of meaning upon word *nafs* in al-Baqarah. The purpose of this study is to know the meaning of the word *nafs* in *surah Al-Baqarah* based on the context and to know the context that causes the difference of meaning upon word *nafs* in al-Baqarah.

In this study, researchers used Descriptive-Qualitative method. The sources of the data in this study consist of primary and secondary data, primary data from the Quran, and secondary data from the dictionary, various commentaries and books of other languages studies related to the theme. This study is library research that the aim is to collect data and information through the material contained in the library.

The number of word *nafs* in al-Baqarah are 35 verses, and having 5 meaning based on the context. The meaning of *nafs* is self, *nafs* is someone, *nafs* is soul, *nafs* is heart, *nafs* is desires. The meaning of *nafs* is self because of the context related to warnings, advices, commands invitation from Allah to the man himself. Not for other people, but for man himself. The word *nafs* mean someone because relating to the works of man in society. The word *nafs* mean soulecause of relating to the loss of life (death) of soul that breathes, when the soul out of the human body, the life of human will be end. Then, relating to faith and perseverance of man, the soul it self have an important role in growing the feel of sure, doubt and others. The word *nafs* be interpreted heart because of the context keeping secrets and desires of humans. The word *nafs* is interpreted as desires because relating to the human wish that lead to the enjoyment and benefit the world. The context which led to differences in meaning to the word *Nafs* in *surah al-Baqoroh* is Linguistic context.

Abstrak

Siti Humayyah, 2014. Makna kata nafs dalam surat al-Baqarah (Analisis Semantik Kontekstual) Penelitian Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Humaniora Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

Pembimbing : Dr. H. Wildana Wargadinata, Lc.,M.Ag

Kata Kunci : Semantik Kontekstual, Nafs dalam surat al-Baqarah

Semantik pada hakikatnya merupakan salah satu bidang kajian linguistik yang posisinya sangat penting sebagai pemberi makna bahasa. Lafadh – lafadh yang ada dalam al-Quran mempunyai makna dasar yang berbeda antara kalimat satu dengan lainnya. Setiap kata dalam al-Quran pasti mempunyai makna tekstual dan makna kontekstual. Kebanyakan orang memahami alquran hanya mengetahui apa yang dia lihat dan cukup memahami makna kata dengan melihat kamus semata tanpa memperhatikan konteksnya. Dalam al-Qur'an penyebutan kata “nafs”, “anfus”. Dan “nufus” bersifat kondisional sehingga mengandung banyak arti, tapi masih saling terkait. Misalnya diterjemahkan dengan jiwa (soul), pribadi (person), diri (self atau selves), hidup (life), hati (heart), pikiran (mind) atau arti – arti lain. Al-Baqarah adalah nama surat kedua dalam al-Qur'an, surat al-Baqarah memuat kata “ nafs” terbanyak dari seluruh jumlah surat dalam al-Qur'an, yaitu sebanyak 35 kali.

Rumusan masalah dalam penelitian ini adalah Apa saja makna kata “nafs” dalam surat al-Baqarah berdasarkan konteks. Dan konteks apa saja yang menyebabkan perbedaan makna pada kata “nafs” dalam surat al-Baqarah. Tujuan dari penelitian ini adalah Untuk mengetahui makna kata “nafs” dalam surat al-Baqarah berdasarkan konteks. Dan untuk mengetahui macam – macam konteks yang menyebabkan perbedaan makna pada kata “nafs” dalam surat al-Baqarah.

Dalam penelitian ini peneliti menggunakan metode (Deskriptif – Kualitatif). Sumber data dalam penelitian ini terdiri dari data primer dan sekunder, data primer yaitu dari al-Qur'an, dan data sekunder dari kamus, berbagai tafsir serta buku-buku kajian bahasa lainnya yang berkaitan dengan tema. Penelitian ini merupakan penelitian pustaka (*library research*) yang bertujuan untuk mengumpulkan data dan informasi melalui materi materi yang terdapat di perpustakaan

Kata Nafs dalam surat al-Baqarah terdapat 35 ayat , dan mempunyai 5 makna dilihat dari konteksnya. Nafs diartikan diri , nafs diartikan seseorang, nafs diartikan jiwa, nafs diartikan hati dan nafs diartikan nafsu. Nafs diartikan diri karena konteksnya berkaitan dengan peringatan peringatan allah , nasehat – nasehat allah , perintah – perintah Allah, Ajakan – Ajakan Allah kepada diri Manusia. Bukan untuk orang lain tapi untuk dirinya sendiri , kata nafs diartikan seseorang karena berkenaan dengan pekerjaan – pekerjaan manusia dalam kehidupan masyarakat. Nafs diartikan jiwa karena berkenaan dengan hilangnya kehidupan (kematian) jiwa adalah sesuatu yang bernafas, ketika jiwa keluar dari tubuh manusia maka kehidupan manusia akan berakhir. Juga berkaitan dengan keyakinan dan keteguhan manusia, jiwalah yang mempunyai peran penting dalam menumbuhkan perasaan yakin, ragu – ragu dan lain – lain. Kata nafs diartikan hati karena konteksnya tentang menyimpan rahasia dan keinginan manusia. Kata nafs diartikan nafsu karena berkenaan dengan hasrat manusia yang mengarah pada kenikmatan dan keuntungan dunia. Konteks yang menyebabkan perbedaan makna pada kata Nafs dalam surat al-Baqoroh adalah Konteks Bahasa.

محتويات البحث

الموضوع

الصفحة

أ	تقرير المشرف
ب	تقرير لجنة المناقشة
ت	تقرير رئيس الشعبة
ث	تقرير عميد الكلية
ج	شهادة الإقرار
ح	الشعار
خ	الإهداء
د	كلمة الشكر و التقدير
ذ	مستخلص البحث باللغة العربية
ز	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية
س	مستخلص البحث باللغة الإندونيسية
ش	محتويات البحث

الباب الأول: المقدمة

أ	خلفية البحث
---	-------------------

ب. أسئلة البحث	٣
ت. أهداف البحث	٤
ث. فوائد البحث	٤
ج. الدراسة السابقة	٥
ح. منهج البحث	٦
١. مصادر البيانات	٧
٢. طريقة جمع البيانات	٧
٣. طريقة تحليل البيانات	٧

الباب الثاني: الإطار النظري

أ. تعريف علم الدلالة	٨
ب. أنواع المعنى	١٣
ت. النظرية السياقية	١٦
ث. أنواع السياقات	١٥
١. السياق اللغوي	١٥
٢. السياق العاطفي	١٨
٣. سياق الموقف	١٩
٤. السياق الثقافي	٢٠

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها

أ. معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة على ضوء النظرية السياقية ٣٢

ب. أنواع السياقات التي تؤدي الى اختلاف معاني كلمة " نفس " في سورة البقرة ٢٢

الباب الرابع: الإختتام

الخلاصة ٧٣

الإقتراحات ٧٥

قائمة المراجع ٧٦

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته. المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس. أنزله الله تبارك وتعالى ليكون دستوراً للأمة و هداية للخلق و ليكون آية على صدق الرسول و برهانا ساطعا على نبوته و رسالته و حجة قائمة الى يوم الدين تشهد بأنه تنزيل الحكيم الحميد، بل هو المعجزة الخالدة التي تتحدى الأجيال و الامم على كر الأزمان و مر الدهور.^١

كما عرفنا أن اللغة المستعملة في القرآن الكريم هي اللغة العربية، و لذلك وجب على كل مسلم أن يفهم اللغة العربية لأنها مفتاح لفهم القرآن و معانيه لأن القرآن مهم جدا في كفاية الحياة خصوصا للمسلمين لأنه اساس في دين الإسلام. الألفاظ الموجودة في القرآن الكريم لها معنى أساسي يختلف بين كلمة واحدة و كلمة أخرى، لأن لكل كلمة دلالتها في ذاتها وفي سياقها. وكثير من الناس يفهمون القرآن نسبة إلى ما يعرفونه و يميلون إلى ما يظهر فيه، و قد يظن بعض الناس أنه يكفي لبيان معنى كلمة بالرجوع إلى المعجم فحسب، و يتروكون المعنى السياقي المكتوبة في الآيات الكريمة.

^١ الشيخ محمد علي الصابوني. التبيان في علوم القرآن. (جاكارتا : دار الكتب الإسلامية. ٢٠٠٣) . ٨.

في الحقيقة علم الدلالة هو من احد مجال دراسة اللغويات المهمة في إعطاء معنى اللغة. و المعنى هو العلاقة بين شكل أو رمز اللغوية و ما يشير إليه. هناك أنواع مختلفة من المعاني في عدد الأدبية (١٩٨٦) Soedjito ذكر وجود سبعة أنواع من المعنى المزدوج إلا نوعا واحدا. و تلك سبعة أنواع من المعنى هي : (أ) معنى المعجمي و معنى النحوي (ب) معنى الدلالي و معنى الثانوي (ت) معنى الحقيقي و معنى المجازي (ث) معنى السياقي.^٢

في القرآن الكريم ذكر كلمة " نفس " و " أنفس " و " نفوس " شرطي حتى يضمن المعاني الكثيرة و لكن مترابطة بينهم. يترجم كلمة النفس بالروح (Soul) و الشخصية (Person) و النفس أو الذات (Self / Selves) و الحياة (Life) و القلب (Heart) و العقل (Mind) و غير ذلك. و النفس هو شيء غائب و لكن نستطيع أن نشعر وجوده. و كان النفس قادرا على تشجيع الشخص في التفكير و الشعور و الفعل في الحياة اليومية. الواقعة المذكورة تعطي صورة فكرية على أنّ النفس هو شيء محايد. بل لديه المعاني المتعددة في تطوره.^٣

شرح ابن منظور في لسان العرب أن النفس في كلام العرب يجري على ضربين : أحدهما النفس بمعنى الروح و الضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشيء و حقيقته.^٤ للإنسان

^٢ Moh. Ainin dan Imam Asrori. *Semantik Bahasa Arab*. (Surabaya : Hilal Pustaka. ٢٠٠٨). ٣٦
^٣ Miftahul Luthfi Muhammad. *Tashawwuf Implementatif*. (Surabaya: Duta Ikhwana Salama Ma'had TeeBee. ٢٠٠٤). ٦٧.

^٤ ابن منظور الافريقي المصري. *لسان العرب*. (بيروت : دار صادر. ١٩٩٠). ٢٣٣

نفسان، هما نفس الروح هو الذي به الحياة و نفس العقل، فإذا نام النائم قبض الله نفسه و لم يقبض روحه.^٥

ذكر كلمة نفس في القرآن الكريم ٢٩٥ مرة. كلمة " النفس " ذكرت ١٤٠ آية و في جمعه " الأنفس " ذكرت ١٥٣ آية و في جمعه " النفوس " ذكرت مرتان.^٦

البقرة هي اسم السورة الثانية في القرآن الكريم. هي من سورة المدانية لأنها نزلت بعد هجرة النبي إلى المدينة المنورة. و هذه السورة تتكون من ٢٨٦ آية. فيها تحكى مسألة كثيرة لأن المجتمع في المدينة المنورة ذلك الوقت متخالف في القبائل و الدين و الانحراف. يسمى ب " البقرة " لأن أصل الموضوع هو آيات حلت قصة البقرة، و هي قصة بني إسرائيل مع البقرة. هذه السورة تحتوى على شرح و اثبات الدليل عن الحقيقة و صحيحة الكتاب المقدس. و يلزم علينا أن يتبع هدايته و اهتم به. و هذه السورة ايضا من العوامل الدافعة ليعمل عمل الصالح و تجنب الشر.^٧ و بجانب ذلك، سورة البقرة تحتوى على كلمة " النفس " معظم من مجموع السور في القرآن الكريم و هو ٣٥ مرة.^٨

من هذه الأسباب اختارت الباحثة البحث الجامعي تحت الموضوع " معنى كلمة نفس في سورة البقرة ".

^٥ نفس المرجع. ٢٣٥.

^٦ <http://agorsiloku.wordpress.com/٢٠١٠/٠٩/٢١/konsep-nafs-dalam-al-quran/>

^٧ M.Quroish Shihab. *Tafsir Al-Misbah : Pesan, Kesan, dan Keserasian Al-Qur'an*. (Ciputat : Lentera Hati. ٢٠٠٠). ٨١.

^٨ محمد فؤد عبد الباقي . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. (دار الفكر. ١٩٩٢ م - ١٤١٢ هـ). ٨٨١-٨٨٥

ب. أسئلة البحث

انطلاقاً على خلفية البحث السابقة فقدمت الباحثة أسئلة البحث فيما يلي :

١. ما معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة على ضوء النظرية السياقية ؟
٢. ما أنواع السياقات التي تؤدي الى اختلاف معاني كلمة " نفس " في سورة البقرة ؟

ت. أهداف البحث

نظراً إلى أسئلة البحث التي ذكرت الباحثة فيما سبق، فالأهداف من هذا البحث كما يلي :

١. لمعرفة معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة على ضوء النظرية السياقية.
٢. لمعرفة أنواع السياقات التي تؤدي الى اختلاف معاني كلمة " نفس " في سورة البقرة.

ث. فوائد البحث

و بعد أن عرضنا أهداف البحث، فالمطلوب هنا ذكر فوائد البحث لكي نعرف جيداً هذا البحث العلمي لسائر القارئین، و أما فوائد البحث تنقسم إلى ناحيتين :

١. الناحية النظرية

الكشف عن معاني كلمة النفس في سورة البقرة في القرآن الكريم و ترقية معرفتها و

فهمها على ضوء النظرية السياقية.

٢. الناحية التطبيقية

- تبرع الآراء و الأفكار عن معاني كلمة النفس في سورة البقرة في القرآن الكريم في دراسة علم اللغة العربية.

- لزيادة المراجع في مكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. خاصة لطلاب قسم اللغة العربية و أدبها. و مساعدتهم في فهم علم الدلالة خاصة في فهم معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة على ضوء النظرية السياقية. ومساعدتهم في كتابة البحث الجامعي.

- لزيادة خزائن علوم و معرفة خاصة في دراسة علم الدلالة

ج. الدراسة السابقة

بعد لاحظت الباحثة الدراسة السابقة عن البحث الدلالة، فوجدت موضوعات كثيرة، فيها

:

١. نور الإمامة عيني، تحت الموضوع " معنى آيات فبأي آلاء ربكما تكذبان في سورة

الرحمن " ، دراسة تحليلية دلالية. شعبة اللغة العربية و أدبها كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج ٢٠١١ ، هذا البحث يبحث

عن معنى آيات فبأي آلاء ربكما تكذبان في سورة الرحمن على ضوء النظرية السياقية و

أنواع السياقات التي تؤدي إلى اختلاف معاني آيات فبأي آلاء ربكما تكذبان في سورة الرحمن.

٢. ستي خديجة، تحت الموضوع " معنى كلمة فتنة في القرآن الكريم " ، دراسة دلالية سياقية.

شعبة اللغة العربية و أدبها كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية

بمالانج ٢٠٠٨ ، هذا البحث يبحث عن الآيات القرآنية المشتملة كلمة فتنة في القرآن

الكريم و معنى كلمة فتنة في القرآن الكريم من حيث السياق اللغوي.

٣. آرنا وينرسية، تحت الموضوع " معنى كلمة سبيل في القرآن الكريم " ، دراسة تحليلية دلالية

سياقية. شعبة اللغة العربية و أدبها كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية

الحكومية بمالانج ٢٠٠٨ ، هذا البحث يبحث عن الآيات القرآنية المشتملة كلمة

سبيل في القرآن الكريم و معنى كلمة سبيل في القرآن الكريم من حيث السياق اللغوي.

نظرا إلى تلك الدراسة السابقة فتوضع الباحثة بحث " معنى كلمة " نفس " في سورة

البقرة " لأن هذا البحث لم يبحث أحد من قبل.

ح. منهج البحث

المنهج الذي استخدمت الباحثة في هذا البحث هو المنهج الكيفي الوصفي (Kulitatif - Deskriptif). البحث الكيفي له خصائص التي تميزه من الآخر،^٩ ومن خصائصه منهج الكيفي وهو منهج يستخدم الملاحظة و المقابلة و دراسة الوثائقية. ومن خصائصه الأخرى الوصفي و هو جمع البيانات من الكلمات و الصور و ليس من الأرقام.^{١٠} فكانت الباحثة في هذا البحث تستعمل كما يلي :

١. مصادر البيانات

إنّ مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من المصادر الرئيسية و المصادر الثانوية. المصادر الرئيسية تؤخذ من القرآن الكريم . و المصادر الثانوية تؤخذ من المعاجم و التفاسير و بعض كتب علوم اللغات التي لها علاقة بالموضوع.

٢. طريقة جمع البيانات

جمعت الباحثة البيانات بالدراسة المكتبية (Library Research). وهي تهدف لجمع البيانات و المعارف بمساعدة المواد المتعددة التي كانت في المكتبة، مثل الكتب و

^٩. ٨. Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*. (Bandung : PT Remaja Rosdakarya. ٢٠٠٧).

^{١٠} Lexy J. Moleong نفس المرجع. ١١

المجلات و الوثائق و الملاحظات و كتب التاريخ و غير ذلك.^{١١} استخدمت الباحثة هذا البحث الطريقة الوثائقية وهي جمع البيانات المتعددة من الكتب و الدفاتير و المقالات المتعلقة بمادة هذا البحث العلمي.^{١٢}

٣. طريقة تحليل البيانات

الطريقة التحليلية هي تحليل المسائل و المشكلات المتعلقة بالبحث. تقوم الباحثة بتحليل البيانات في هذا البحث بتخطيط الخطوات كما يلي :

أ) قراءة القرآن الكريم و تفسيره خاصة في سورة البقرة.

ب) حسبت و طلبت الباحثة كلمة نفس في سورة البقرة.

ت) عيّنت الباحثة معاني كلمة نفس في سورة البقرة على ضوء النظرية السياقية.

^{١١} ٢٨. Mardalis. *Metode Penelitian : Suatu Pendekatan Proposal*. (Jakarta: Bumi Aksara. ٢٠٠٣).

^{١٢} ٢٠٢. Suharsini Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٣).

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. تعريف علم الدلالة

علم Semantik في اللغة الإندونيسية و Semantiks في اللغة الإنجليزية و علم الدلالة في اللغة العربية هو من اللغة اليونانية "Sema" (كلمة الإسم) التي تعني "العلامة" أو "الرمز". و كلمة فعله هو "Semanio" التي تعني "أوقع فيه علامة" أو "يرمز".

علم الدلالة اصطلاحاً هو مصطلح يستخدم في مجال اللغويات التي تدرس المعنى أو احد فرع اللغويات التي تدرس معنى الكلمة.

المثال (أ)

(١) Perempuan itu Ibu saya

(٢) Perempuan itu bekerja di rumah sakit

(٣) Perempuan itu dalam kampanyenya kemaren menyampaikan visi dan misi partainya

(٤) Ih, dasar perempuan

في المثال أ (١) إلى حدّ أ (٤) وجدت كلمة "المرأة". اذا نظرنا من جهة المعجمية كلمة

"المرأة" من المثال أ (١) حتى أ (٤) يشير إلى شخص من جنس واحد. و لكن اذا نظرنا من جهة

السياقية لها اختلاف بين كلمات المرأة. و ذلك الاختلاف يسمى باختلاف الدلالة.

كلمة " المرأة " في المثال أ (١) تشير إلى امرأة سَهْلَ خلقه و الأمومة و الممتلئ بالرحمة و الصبر. و أما كلمة " المرأة " في المثال أ (٢) تشير إلى المرأة بمهنة الطَّيِّ أو الطَّبِيبَة في المستشفى. و أما كلمة " المرأة " في المثال أ (٣) تشير إلى السياسية أو الداعية في حزب معين. و أما كلمة " المرأة " في المثال أ (٤) تشير إلى امرأة الجشع و الطمع و غير مناسب بطبيعة المرأة.^١

المثال (ب)

١. المرأة تدرسنا العربية.
 ٢. المرأة التي تقدم لنا الوجبات في الفندق بشوشة.
 ٣. هي امرأة تعمل في الإدارة الحكومية.
 ٤. المرأة التي تسري كل يوم في وسط المدينة قبضها البوليس.
 ٥. وامراته حمالة الخطب (سورة اللمب : ٤)
- في المثال ب (١) إلى حدّ ب (٥) وجدت كلمة " المرأة " . اذا نظرنا من جهة المعجمية كلمة "المرأة" من المثال ب (١) حتى ب (٥) يشير إلى شخص من جنس واحد. وله معنى واحد. و لكن اذا نظرنا من جهة السياق لها اختلاف بين كلمات المرأة. و ذلك الاختلاف يسمى باختلاف الدلالية. كلمة " المرأة " في المثال ب (١) تشير إلى مدرسة و أما كلمة " المرأة "

^١ Moh. Ainin dan Imam Asrori . المرجع السابق . ٤

في المثال ب (٢) تشير إلى المرأة بمهنة بشوشة الفندق . و أما كلمة " المرأة " في المثال ب (٣) تشير إلى مهندسة الإدارة الحكومية. و أما كلمة " المرأة " في المثال ب (٤) تشير إلى المرأة بسوء الأدب. و أما كلمة " المرأة " في المثال ب (٥) تشير إلى زوجة أبي هب التي لها لقب " أم جميل ". هذه المرأة خاصمت نبي محمد صلى الله عليه و سلم. كما خاصمه زوجها. لذلك الكلمة الواحدة من ناحية الدلالية لها معاني مختلفة.^٢

ظهر مصطلح " علم الدلالة " في الإنجليزية حديثا. (أنظر *Read ١٩٤٨* ، تتعرف على تاريخه بالتفصيل). و رغم أن كلمة Semantick وردت في القرن السابع عشر، في عبارة : Semantick Philosophy و تعني " الكهانة " لم تظهر كلمة Semantics حتى استخدمت في وثيقة قرئت على الجمعية الأمريكية لعلماء فقه اللغة عام ١٨٩٤ كان عنوانها : " Reflected meaning a poin in Semantics ".^٣

و أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة Semantics. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة و تضبط بفتح الدال و كسرهما و بعضهم يسميه علم المعنى

^٢ Moh. Ainin dan Imam Asrori. نفس المرجع . ٥

^٣ صبري إبراهيم السيد. علم الدلالة إطار جديد. (إسكندرية : دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٥). ١٠ .

(ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع و القول : علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)

وبعضهم يطلق عليه اسم " السيمانتيك " أخذنا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.^٤

و لقد استخدمت مصطلحات أخرى إلى جانب مصطلح Semantics ، فقد تكلم ويلز

H.G. Wells في كتابه : " The Shape of Things to Come " عن علم الإشارات Significs

، لكنه قال إنه كان بمنأى عن الأنظار و لم يزدهر حتى القرن الحادي و العشرين. أما الأسماء

الأخرى التي استخدمت فتشمل : Semics, Sememics, Semiotics, Semalogy,

Semasiology، رغم أن العلماء غالبا ما يستخدمون بعضا من هذه المصطلحات لتوافق

اهتماماتهم و توجهاتهم الخاصة، بما يعنيه مصطلحنا Semantics هنا، بكلا المعنيين الأوسع و

الأضيق.^٥

و قد اشتهر بين يدي اللغويين أن علم الدلالة داخل في علم اللغة، و يستطيع أن زعم

أن علم الدلالة هو جزء من علم اللغة أو مستوى من مستوياته، كعلم الأصوات و علم النحو. و

يقبل علماء اللغة كلهم تقريبا - صراحة أو ضمنا - النموذج اللغوي الذي يكون علم الدلالة فيه

في " طرف " و علم الأصوات في " طرف آخر " أما علم النحو فيقع في مكان ما بينهما.^٦

^٤ أحمد مختار عمر، احمد. علم الدلالة .(القاهرة : مكتبة دار الأمان . ١٩٨٨). ١١ .

^٥ صبري إبراهيم السيد. المرجع السابق. ١١ .

^٦ نفس المرجع. ١٦

علم الدلالة عند خليل حلمي هو العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو الترتيب. فعلماء اللغة المعاصرون يعرفون علم الدلالة بأن ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس المعنى المعجمي.^٧

أما الدلالة في الاصطلاح العربي القديم كما عرفها الشريف الجرجاني (٧٤ - ٨١٦ هـ) : هي كون الشيء بحالة، يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، و الشيء الأول هو الدال، و الثاني المدلول، و هذا معنى عام لكل رمز إذا علم، كان دالا على شيء آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة.^٨

يعرف علم الدلالة بعضهم بأنه " دراسة المعنى " أو " العلم الذي يدرس المعنى " أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى " أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى ".^٩

ب. أنواع المعنى

بعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان الكلمة الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه. و إذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها. ومن

^٧ حلمي خليل. مقدمة لدراسة اللغة. (الإسكندرية : دار المعرفة. ١٩٩٦). ٢٩٧.

^٨ فريد عوض حيدر. علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية. (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية. ٢٠٠٥). ١٦.

^٩ أحمد مختار عمر. المرجع السابق. ١١.

أجل هذا فرق العلماء الدلالة بين أنواع من المعنى لا بد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعنى الكلمات. و رغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن الأنواع الخمسة الآتية هي أهمها :

١. المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي و يسمى أحيانا المعنى التصوري أو

المفهومي Conceptual meaning أو الإدراكي Cognitive

و هذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، و الممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم و نقل الأفكار. و من الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي. و يملك هذا النوع من المعنى تنظيما مرقبا راقيا من نوع يمكن مقارنته بالتنظيمات المشابهة على المستويات الفنولوجية و النحوية. و قد عرف Nida هذا النوع من المعنى بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة.

٢. المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني

و هو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. و يسمى أحيانا Connotative meaning. و هذا النوع من المعنى رائد على المعنى الأساسي و ليس له صفة الثبوت و الشمول، و إنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

فإذا كانت كلمة " امرأة " يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي (+ إنسان - ذكر + بالغ) فهذه الملامح الثلاثة تقدم المعيار للاستعمال الصحيح للكلمة. و لكن هناك معاني إضافية كثيرة، وهي صفات غير معيارية، و قابلة للتغيير من زمن إلى زمن و من مجتمع إلى مجتمع. هذه المعاني الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية و النفسية و الاجتماعية، كما تعكس بعض الصفات التي ترتبط في أذهان الناس بالمرأة. (كالثرثرة و إجادة الطبخ و لبس نوع معين من الملابس)، أو التي ترتبط في أذهان جماعة معينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الجماعية، أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء - عاطفية - غير مستقرة).

و إذا كانت كلمة " يهودي " تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع و البخل و المكر و الخديعة. و لا يعتبر شرطاً بالنسبة للمتكلمين بلغة معينة أن يتفقوا في المعنى أو المعاني الإضافية. كما أن المعنى الإضافي مفتوح و غير نهائي بخلاف المعنى الأساسي. و من الممكن أن يتغير المعنى الإضافي و يتعدل مع ثبات المعنى الأساسي.

٣. المعنى الأسلوبى

وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها و المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل

التخصص و درجة العلاقة بين المتكلم و السامع و رتبة اللغة المستخدمة (أدبية - رسمية -
 عامية - مبتذلة -) و نوع اللغة (لغة الشعر - لغة النثر - لغة القانون - لغة العلم -
 لغة الإعلان) و الوساطة (حديث - خطبة - كتابة ..).

فكلمتان مثل Father و Daddy تتفقان في المعنى الأساسي و لكن الثانية يقتصر استعمالها
 على مستوى الشخص الحميم. و كلمات مثل Sack و Bag و Poke تملك نفس المعنى
 الأساسي و لكنها تعكس اختلافا في بيئة المتكلم.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تطلق على الزوجة في العربية الحديثة (عقيلته -
 حرمه - زوجته - امرأته ..).

و نادرا ما تجد كلمتين تتطابقان في معناهما الأساسي تتطابقان كذلك في المعنى الأسلوبي مما حدا
 ببعض اللغويين إلى أن يقول " إن الترادف الحقيقي غير موجود".

٤. المعنى النفسي

و هو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك معنى فردي
 ذاتي. و بالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية و لا التداول
 بين الأفراد جميعا. و يظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، و في كتابات

الأدباء و أشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ و المفاهيم المتباينة.

٥. المعنى الإيحائي

و هو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها، و قد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاثة هي :

أ) التأثير الصوتي، و هو نوعان : تأثير مباشر، و ذلك إذا كانت الكلمة تدل على بعض

الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم. و يسمى هذا النوع

Primary onomatopoeia . و يمكن التمثيل له بالكلمات العربية : صليل (السيوف

(- مواء (القططة) - خرير (الماء)، و الكلمات الإنجليزية Crack و Hiss و Zoom

. و النوع الثاني : التأثير غير المباشر و يسمى Secondary onomatopoeia مثل القيمة

الرمزية للكسرة التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة.

ب) التأثير الصرفي ، و يتعلق بالكلمات المركبة مثل Handful و Redecorate و - Hot

Plat ، و الكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (من صهل و صلق) و بحتز

للقصير (من بتر و حتر).

ت) التأثير الدلالي ، و يتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز أو أي صورة كلامية

معبرة.^{١٠}

و يدخل في هذا النوع من المعنى ما سماه Leech بالمعنى المنعكس Reflected

meaning ، و هو المعنى الذي يثور في حالات تعدد المعنى الأساسي، فغالبا ما يترك المعنى

الأكثر شيوعا أو الأكثر إلغا أثره الإيحائي على المعنى الآخر.^{١١}

ت. النظرية السياقية

عرفت مدرسة لندن بما سمي بالمنهج السياقي Contextual Approach أو المنهج العملي

Operational Approach . وكان زعيم الاتجاه Firth الذي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة

الاجتماعية للغة ، كما ضم الاتجاه أسماء مثل : Halliday و Mc Intosh ، و Sinclair ، و

Mitchell ، وعد Lyons أحد التطورين الهامين المرتبطين بفيرث ((نظريته السياقية للمعنى))

ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو ((استعمالها في اللغة)) ، أو ((الطريقة التي

تستعمل بها)) ، أو ((الدور الذي تؤديه)) . ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من

خلال تسييق الوحدة اللغوية ، أي وضعها في سياقات مختلفة.^{١٢}

^{١٠} أحمد مختار عمر. نفس المرجع. ٣٦

^{١١} نفس المرجع. و نفس الصفحة.

^{١٢} أحمد مختار عمر. نفس المرجع. ٦٨.

لاحظ مثلا الاستعمالات الآتية لكلمة (دم) في العاميات العربية : دمه فار - دمه بيغلي
 دمه ثقيل - دمه خفيف - دمه حار - دمه بارد. ماذا تلاحظ؟ تلاحظ في كلمة (دم) في كل
 سياق وردت فيه من تلك السياقات يلوح معنا جديدا و مختلفا عن غيره. ففي عبارة (دمه فار دمه
 بيغلي) نجد المعنى هو الغضب و العصبية. بينما في العبارة (دمه حار) معنى مختلف تدل على رجل
 نشيط و حركي و عامل. ولكن في عبارة (دمه بارد) تدل على الرجل الكسلان و الخامل الذي لا
 يحب العمل و إذا عمل يعمل ببطء.

و لهذا يصرح رائد نظرية السياق فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة
 اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة. بمعنى أن الكلمة المفردة لا معنى لها إلا إذا وضعت في سياق
 جملة.

و يقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم : " معظم الوحدات الدلالية تقع في
 مجاورة وحدات أخرى. و إن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة
 الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها". و من أجل تركيزهم على السياقات اللغوية التي ترد فيها
 الكلمة و أهمية البحث عن ارتباطات الكلمة بالكلمات الأخرى نفوا أن يكون الطريق إلى معنى
 الكلمة هو رؤية المشار إليه، أو وصفه، أو تعريفه.

وقد اقترح K. Ammer تقسما للسياق ذا أربع شعب يشمل :

- السياق اللغوي linguistic context .

- السياق العاطفي emotional context .

- سياق الموقف situational context .

- السياق الثقافي cultural context .

ث. أنواع السياقات

١. السياق اللغوي

أما السياق اللغوي فيمكن التمثيل له بكلمة good الإنجليزية (ومثلها كلمة ((

حسن)) العربية ، أو ((زين)) العامية) التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفا لـ :

أ) أشخاص : رجل - امرأة - ولد . . .

ب) أشياء مؤقتة : وقت - يوم - حفلة - رحلة . . .

ت) مقادير : ملح - دقيق - هواء - ماء . . .

فإذا وردت سياق لغوي مع كلمة ((رجل)) كانت تعني الناحية الخلقية .

وإذا وردت وصفا لطيب مثلا كانت تعني التفوق في الأداء (وليس الناحية الأخلاقية)

وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة . . وهكذا

كما يمكن التمثيل له بكلمة ((يد)) التي ترد في سياقات متنوعة منها :

- أعطيته مالا عن ظهر (يد) يعني تفضلا ليس من بيع و لا قرض ولا مكافأة.
- هم (يد) على من سواهم : إذا كان أمرهم واحدا.
- (يد) الدهر : مد زمانه
- (يد) الريح : سلطانها.
- (يد) الطائر : جناحه.
- خلع (يده) من الطاعة : مثل نزع يده.
- بايعته (يدا) بيد : أي نقدا
- ثوب قصير (اليد) : إذا كان يقصر أن يلتحف به.
- فلان طويل (اليد) : إذا كان سمحا.
- مالي بد (يد) : أي قوة.
- سقط من (يده) : ندم.
- هذه (يدي) لك : أي استسلمت و انقدت لك.
- حتى يعطوا الجزية عن (يد) : عن ذل و اعتراف للمسلمين بعلو أيديهم.
- إن بين (يدي) الساعة أهوالا : أي قدامها.

- (يد) الرجل : جماعة قومه و أنصاره.

و حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة، عندما تتساق مع كلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصا محددا. فالمعنى في السياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه المعجم لأن هذا الأخير متعدد و محتمل، في حين أن المعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة و سمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم.^{١٣}

أمثلة على السياق اللغوي :

و المثال أيضا على الفعل " أكل " ومعانيه المتعددة من خلال السياقات القرآنية التالية :

- وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام - الفرقان : ٧ ، فالأكل هنا بمعنى التغذية.

- و أخاف ان يأكله الذئب - يوسف : ١٣ ، فالأكل هنا بمعنى الافتراس.

وكذلك يمكن أن تمثل للسياق اللغوي بكلمة " عين " حين ترد في سياقات لغوية متنوعة وكل سياق يظهر و يحدد وجهها من معانيها :

- عين الماء : البئر

- عين الدولة : الجاسوس

- عليه عين : الاهتمام

- عينه فيها : الرغبة

^{١٣} نسيم عون. الألسنة محاضرات في علم الدلالة. (بيروت : دار الفارابي ، ط-١ . ٢٠٠٥). ١٥٩.

- عيني في عينك : المواجهة

وهكذا فقد تعدد المعاني الكلمة " عين " و حدد كل سياق أحد هذه المعاني. و من السياق اللغوي ما يسمى " المصاحبات اللفظية " أو " التلازم اللفظي " (Collocation) ، و يعرفه Firth ، بأنه: " الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمة أخرى معينة " أو " استعمال وحدتين معجمتين منفصلتين يأتى استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى.^{١٤} ومن هنا تظهر أهمية السياق اللغوي و دوره في تحديد المعنى و فهمه.

٢. السياق العاطفي

وأما السياق العاطفي فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال ، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالا . فكلمة love الانجليزية غير كلمة like رغم اشتراكهما في أصل المعنى ، وهو الحب . وكلمة ((يكره)) العربية غير كلمة ((يبغض)) رغم اشتراكهما أصل المعنى كذلك.^{١٥} و يتضح التعريف جيدا من خلال هذه الأمثلة الآتية :

أمثلة على السياق العاطفي :

١. كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى أن

تحب شيئا و هو شر لكم، و الله يعلم و أنتم لا تعلمون (البقرة : ٢١٦)

^{١٤} أحمد مختار عمر. المرجع السابق. ٧٤.

^{١٥} أحمد مختار عمر. نفس المرجع. ٦٨.

٢. و يكره النوم بعد دخول وقت الصلاة (فتح المعين، ص : ١٥)

٣. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (الفاتحة : ٧)

٤. أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق

كلمة تكرهوا في مثال (١) و يكره في المثال (٢) من كلمة " كره - يكره "، أما كلمة

المغضوب في المثال (٣) من كلمة " غضب - يغضب " و أبغض في المثال (٤) من كلمة "

بغض - يبغض ". هذا الكلمتان لهما معنيان متساويان، تعبران كره الشيء. و لكن اذا

نظرنا من السياق العاطفي لهما اختلاف.

كلمة تكرهوا في مثال (١) و يكره في المثال (٢) تدل على طبقة الكره أصغر من كلمة

المغضوب في المثال (٣) و أبغض في المثال (٤).^{١٦}

٣. سياق الموقف

وأما سياق الموقف فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة . مثل

استعمال كلمة ((يرحم)) في مقام تشميت العاطس : ((يرحمك الله)) (البدء بالفعل) ،

وفي مقام الترحم بعد الموت : ((الله يرحمه)) (البدء بالاسم) . فالأولى تعني طلب الرحمة

^{١٦} Moh. Ainin dan Imam Asrori. المرجع السابق . ٩٩.

في الدنيا ، والثانية طلب الرحمة في الآخرة . وقد دل على هذا سياق الموقف الى جانب

السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.^{١٧}

سياق الموقف يسمى أيضا بسياق الحال. يرتبط مصطلح " سياق الحال " ذهنيا

بعالمين اثنين : أحدهما عالم الأنثروبولوجيا " مالمينوفسكي " ، و الآخر اللغوي " فيرث " .

وكلاهما كان معنيا بإبراز المعنى بالنظر إلى السياق الذي تستخدم فيه اللغة، و إن اختلفت

طرائق البحث عندهما إلى حد ما.^{١٨}

و الحال عند مالمينوفسكي كان استحضار " سياق ثانوي " (السياق داخل الحكاية

). أما فيرث — المعلم الأول لعلم اللغة العام في بريطانيا — فقد اعترف بأنه مدين

لمالمينوفسكي لم يكن مرضيا للاتجاه اللغوي الأكثر دقة و إحكاما. فسياق الحال عند

مالمينوفسكي كان ذلك " الجزء من العملية الاجتماعية الذي يمكن تأمله منفردا " . لقد

فضل فيرث أن ينظر إلى سياق الحال باعتباره جزءا من أدوات اللغوي.^{١٩} عند فيرث أن

أنواع الوصف اللغوي كلها (أصوات و النحو إلخ، و أيضا سياق الحال) هي

صياغات للمعنى.^{٢٠}

^{١٧} أحمد مختار عمر. المرجع السابق. ٧١.

^{١٨} صبري إبراهيم السيد. المرجع السابق. ٧٤.

^{١٩} صبري إبراهيم السيد. نفس المرجع. ٧٦.

^{٢٠} نفس المرجع. ٧٨.

٤. السياق الثقافي

وأما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة . فكلمة مثل looking glass تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة mirror . وكذلك كلمة rich بالنسبة لكلمة wealthy . وكلمة ((عقيلته)) تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة ((زوجته)) مثلاً.^{٢١}

السياق الثقافي هو الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي *Social meaning* ، وذلك المعنى الذي توحى به الكلمة أو الجملة، و المرتبطة بحضارة معينة أو مجتمع معين و يدعى أيضا المعنى الثقافي *Cultural meaning* ، فاختلاف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى.^{٢٢}

و ينفرد هذا السياق بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية. لكن هذا لا ينفي دخول السياق الثقافي ضمن معطيات المقام عموماً. و يظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدد.

أمثلة على السياق الثقافي :

^{٢١} أحمد مختار عمر. المرجع السابق . ٧١.

^{٢٢} أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات. (دمشق : دار الفكر. ط-٢ . ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م). ٢٩٦.

١. شاركت عقيلة السيد ويسنوهارتونو الملحق في السفارة في عرض الأزياء الشعبية التقليدية

في سوريا.

٢. وصل السيد الرئيس سوهارتو و السيدة عقيلته إلى جوهور بارو ماليزيا يوم الخميس لزيارة

عمل استغرقت يوما واحدا.

٣. وصل إلى جاكرتا يوم الثلاثاء ١٣-١-١٩٨٧ فخامة الرئيس حسين محمد إرشاد رئيس

جمهورية بنغلادش و السيدة عقيلته في زيارة عمل استغرقت أربعة ايام.

٤. تخرج زوجتي كل يوم في الصباح.

٥. نحن نتناول الواجبات خارج البيت، لأن زوجتي لا تجد وقتا لإعداد الطعام

كلمة " عقيلة " في المثال (١) ، (٢) ، و (٣) تدل على الزوجة بالطبقة الاجتماعية

المتميزة.

و كلمة " الزوجة " في المثال (٤) و (٥) غير مطابق اذا استخدم كلمة " العقيلة ".^{٢٣}

^{٢٣} Moh. Ainin dan Imam Asrori. المرجع السابق . ١٠١ .

الباب الثالث

عرض البيانات و تحليلها

بناءً على أسئلة البحث في الباب الأول فأرادت الباحثة عن بيان معاني كلمة " نفس " في سورة البقرة على ضوء النظرية السياقية. و أنواع السياقات التي تؤدي الى اختلاف معاني كلمة " نفس " في سورة البقرة.

بعد ما قرأت الباحثة القرآن الكريم و فتشته الباحثة عن كلمة " نفس " في سورة البقرة، فوجدت الباحثة الآيات التي تتضمن على كلمة " نفس " في ٣٥ آية (٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦) .

أ. معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة على ضوء النظرية السياقية

دخلت الآن الباحثة إلى معنى السياقي من كلمة نفس في سورة البقرة. وفي هذا البحث الجامعي استعملت الباحثة كتب التفاسير من المفسرين، وجدت الباحثة بأن الآيات التي تتضمن على كلمة " نفس " في سورة البقرة ٣٥ آية . و لها خمسة معاني :

١. بمعنى العين / الذات (self atau selves) " تحتوى على ٢٢ آية "

بعد بحث الباحثة عن كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) استنبطت الباحثة أن آيات تحتوى على كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) تدل على تنبيه الله الذي تنبيهه الناس عن أحكامه و صحة تعاليم أنبيائه و جزاء على كل أفعال الناس. و لكل نفس جزاء عن خير أفعالهم و شر أفعالهم. و تدل على دعوة يدعو الناس ليعمل عمل الخير و يترك الشر، يعمل ما أمر الله و يترك ما نهاه. و تشمل على نصائح الله لعبده و أوامره و البيان عن أحكامه. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله و نصائحه و أوامره و بيان أحكامه و دعوته أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

أ) تَخْدَعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا تَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ



{يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا} أَي: بِإِظْهَارِهِمْ مَا أَظْهَرُوهُ مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ إِسْرَارِهِمُ الْكُفْرَ، يَعْتَقِدُونَ بِجَهْلِهِمْ أَنََّّهُمْ يَخْدَعُونَ اللَّهَ بِذَلِكَ، وَأَنَّ ذَلِكَ نَافِعُهُمْ عِنْدَهُ، وَأَنَّهُ يَرْجِعُ عَلَيْهِ كَمَا يَرْجِعُ عَلَى بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ. {وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} قِيلَ: لَا تَمْتَنِعُ الْعَرَبُ أَنَّ تُسَمِّيَ مَنْ أُعْطِيَ بِلِسَانِهِ غَيْرَ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ تَقِيَّةً، لِيَنْجُوَ مِمَّا هُوَ لَهُ خَائِفٌ، مُخَادِعًا، فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ، سَمِّيَ مُخَادِعًا لِلَّهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، بِإِظْهَارِهِ مَا أَظْهَرَ بِلِسَانِهِ تَقِيَّةً، مِمَّا تَخَلَّصَ بِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبَاءِ وَالْعَذَابِ الْعَاجِلِ، وَهُوَ لِعَيْرِ مَا أَظْهَرَ، مُسْتَبْطِنٌ، وَذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ - وَإِنْ كَانَ خِدَاعًا

لِلْمُؤْمِنِينَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا - فَهُوَ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ خَادِعٌ، لِأَنَّهُ يُظْهِرُ لَهَا بِفِعْلِهِ ذَلِكَ بِهَا أَنَّهُ يُعْطِيهَا أُمْنِيَّتَهَا، وَيُسْقِيهَا كَأْسَ سُورِهَا، وَهُوَ مُورِدُهَا حِيَاضَ عَطْيِهَا، وَجُجَّرَعَهَا بِهَا كَأْسَ عَذَابِهَا، وَمُزِيرُهَا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ مَا لَا قَبْلَ لَهَا بِهِ، فَذَلِكَ خَدِيعَتُهُ نَفْسَهُ، ظَنًّا مِنْهُ - مَعَ إِسَاءَتِهِ إِلَيْهَا فِي أَمْرِ مَعَادِهَا - أَنَّهُ إِلَيْهَا مُحْسِنٌ.^١

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله لكل نفس. نبّه الله عباده أن مخادعا لله خديعته نفسه. و الله عالم على كل أعمال عباده. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

ب) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ



{ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ } أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمُنافِقُونَ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، وَيَدْعُونَ الْعَمَلَ بِمَا يَأْمُرُونَ بِهِ النَّاسَ، فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ أَمَرَ بِخَيْرٍ فَلْيَكُنْ أَشَدَّ النَّاسِ فِيهِ مُسَارَعَةً. { وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ } أَيُّ: تَتْرَكُونَ أَنْفُسَكُمْ { وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } أَيُّ: تَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَةِ، وَتَتْرَكُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَيُّ: وَأَنْتُمْ

^١ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تفسير ابن كثير ت سلامة. الجزء الأول (دار طيبة للنشر و التوزيع. ١٩٩٩). ١٧٧.

تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ فِي تَصْدِيقِ رَسُولِي، وَتَنْفُضُونَ مِيثَاقِي، وَتَجْحَدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي.^٢

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله لكل نفس. نبّه الله خطاء عباده، كانوا يأمرّون الناس إلى الخير بل يتركون أعمال أنفسهم. يذم الله على تلك الأفعال. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

ت) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾

وتأويل ذلك: اذكروا أيضا إذ قال موسى لقومه من بني إسرائيل: يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم. وظلمهم إياها، كان فعلهم بها ما لم يكن لهم أن يفعلوه بها، مما أوجب لهم العقوبة من الله تعالى. وكذلك كل فاعل فعلا يستوجب به العقوبة من الله تعالى فهو ظالم لنفسه بإيجابه العقوبة لها من الله تعالى. وكان الفعل الذي فعلوه فظلموا به أنفسهم. ثم أمرهم موسى بالمراجعة من ذنبهم، والإنابة إلى الله من ردتهم، بالتوبة إليه، والتسليم لطاعته فيما أمرهم به. وأخبرهم أن

^٢ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. نفس المرجع. ٢٤٦.

توبتهم من الذنب الذي ركبوه قتلهم أنفسهم. فاستجاب القوم لما أمرهم به موسى من التوبة

مما ركبوا من ذنوبهم إلى رحيم، على ما أمرهم به.^٢

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله

لكل نفس.

هذه الآية تحتوى على تنبيه الله لعباده لأن لا يجعل الله غضبا، وكذلك كل فاعل فعلا

يستوجب به العقوبة من الله تعالى فهو ظالم لنفسه. و كان فعلهم يعبدون البقر. ثم أمرهم موسى

بالمراجعة من ذنبهم، والتوبة إلى الله. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله أخص لنفس الناس.

ليس لغيره.

ث) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يَقَوْمِ إِنكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ

فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ

عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ ۖ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾

(فاقتلوا أنفسكم) قال: عمدوا إلى الخناجر، فجعل يطعن بعضهم بعضا.^٤

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على أمر الله

لكل نفس.

^٢ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. تفسير الطبري. الجزء الثاني. (مؤسسة الرسالة .

٢٠٠٠) ٧٢.

^٤ نفس المرجع. و نفس الصفحة.

أخبر موسى القوم أن توبتهم من الذنب الذي ركبوه قتلهم أنفسهم. فاستجاب القوم لما أمرهم به موسى من التوبة مما ركبوا من ذنوبهم إلى ربهم. النفس أخص من الشخص. أمر الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

ج) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ^طكُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

الغمام: السحاب، سمي غماماً، لأنه يغم السماء، أي: يسترها، وكل شيء غطيته فقد غمته، وهذا كان في التيه. وفي «المن» ثمانية أقوال: أحدها: أنه الذي يقع على الشجر فيأكله الناس قاله ابن زيد أنه عسل قاله السدي أنه الزنجيل قوله تعالى: وَمَا ظَلَمُونَا، قال ابن عباس: ما نقصونا وضررنا، بل ضررنا أنفسهم.^٥

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله لكل نفس.

نبيه الله عباده أنهم يظلمون أنفسهم بترك ما أمر الله. نزل الله عليهم المن (مثل العسل و الثلج) و السلوى (الطائر). و أمر الله لهم أن يأكلوا الطعام الذي اباح الله و لكنهم يتركون ما أمر الله. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

^٥ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. زاد المسير في علم التفسير. (بيروت : دار الكتاب العربي.

ح) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ

دَيْرِكُمْ ثُمَّ أَقَرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾

فِيهِ مَسْأَلَتَانِ: فَإِنْ قِيلَ: وَهَلْ يَسْفِكُ أَحَدٌ دَمَهُ وَيُخْرِجُ نَفْسَهُ مِنْ دَارِهِ؟ قِيلَ لَهُ لَمَّا كَانَتْ مِلَّتُهُمْ وَاحِدَةً وَأَمْرُهُمْ وَاحِدٌ وَكَانُوا فِي الْأُمَمِ كَالشَّخْصِ الْوَاحِدِ جُعِلَ قَتْلُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَإِخْرَاجُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا قَتْلًا لِأَنْفُسِهِمْ وَنَفْيًا لَهَا. وَقِيلَ: الْمُرَادُ الْقِصَاصُ، أَيْ لَا يَقْتُلُ أَحَدٌ فَيُقْتَلَ قِصَاصًا، فَكَأَنَّهُ سَفَكَ دَمَهُ. وَكَذَلِكَ لَا يَزْنِي وَلَا يَزْنَدُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُبِيحُ الدَّمَ. وَلَا يُفْسِدُ فَيُنْفَى، فَيَكُونُ قَدْ أَخْرَجَ نَفْسَهُ مِنْ دِيَارِهِ. وَهَذَا تَأْوِيلٌ فِيهِ بُعْدٌ وَإِنْ كَانَ صَحِيحَ الْمَعْنَى. وَإِنَّمَا كَانَ الْأَمْرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخَذَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَةِ مِيثَاقًا أَلَّا يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَا يَنْفِيَهُ وَلَا يَسْتَرْقِيَهُ، وَلَا يَدْعُهُ يَسْرِقُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الطَّاعَاتِ. أَنْفُسَكُمْ "النَّفْسُ مَا خُوذَتْ مِنَ النَّفْسَةِ، فَنَفْسُ الْإِنْسَانِ أَشْرَفُ مَا فِيهِ".^٦

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على أمر الله

لكل نفس.

أمر الله عباده لأن لا يقتل بعضهم بعضا و لا يخرج فريقا منهم من ديارهم. لأنهم من ملة

واحدة. كما قال رسول الله : إنما المؤمنون في تراحمهم و تعاطفهم بينهم بمنزلة الجسد الواحد. إذا

^٦ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. الجامع لأحكام القرآن: تفسير

القرطبي. الجزء الثاني. (القاهرة: دار الكتب المصرية. ١٩٦٤) ١٨.

اشتكى بعضه تداعى له سائر الجسد بالحمى و السهر. النفس أخص من الشخص. أمر الله أخص
لنفس الناس. ليس لغيره.

خ) ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ
تُظَاهِرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا
جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ أَخَذَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعَةَ عُهُودٍ: تَرْكُ الْقَتْلِ، وَتَرْكُ
الْإِخْرَاجِ، وَتَرْكُ الْمُظَاهَرَةِ، وَفِدَاءُ أَسْرَاهُمْ فَأَعْرَضُوا عَنْ كُلِّ مَا أُمِرُوا بِهِ إِلَّا الْفِدَاءَ، فَوَجَّهَهُمُ اللَّهُ
عَلَىٰ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ. وَالْخِزْيُ: الْهَوَانُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:
وَحَزِي بِالْكَسْرِ يَخْزِي خِزْيًا: إِذَا دَلَّ وَهَانًا، وَقَدْ وَقَعَ هَذَا الْجَزَاءُ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الْمَلَاعِينَ
الْيَهُودَ مُؤَفَّرًا، فَصَارُوا فِي خِزْيٍ عَظِيمٍ بِمَا أُلْصِقَ بِهِمْ مِنَ الذُّلِّ وَالْمَهَانَةِ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَضَرْبِ
الْجُرْزَةِ وَالْجَلَاءِ، وَإِنَّمَا رَدَّاهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا بِذَنْبٍ شَدِيدٍ وَمَعْصِيَةٍ
فَظِلْمَةٍ. وَقَدْ قَرَأَ الْجُمْهُورُ يَرُودُنَ بِالنِّبَاءِ التَّحْنِيتِ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ بِالْفَرْقِيَّةِ عَلَى الْخِطَابِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ
تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا وَقَوْلُهُ: فَلَا يُخَفَّفُ
إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْيَهُودَ لَا يَزَالُونَ فِي عَذَابٍ مُّؤَفَّرٍ لِأَنَّهُمْ بِالْجُرْزَةِ وَالصَّغَارِ وَالذَّلَّةِ

وَالْمَهَانَةِ، فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا مَا دَامُوا، وَلَا يُوجَدُ لَهُمْ نَاصِرٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ، وَلَا يَثْبُتُ لَهُمْ
نَصْرٌ فِي أَنْفُسِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ.^٧

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله
لكل نفس.

نَبَّهَ الله عباده لأن لا يقتل بعضهم بعضا و لا يخرج فريقا منهم من ديارهم. بل هم يخالفون
أمر الله. و الله ينقدهم تنقيدا شديدا. و الجزاء على أفعالهم الإهانة في حياة الدنيا و الآخرة. و
يعذبهم عذابا شديدا يوم القيامة. و الله عالم عن كل أعمال. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله
أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

د) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ
مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى
أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾

وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ ابْنُ مَرْيَمَ كَوْنَهُ اللَّهُ فِي بَطْنِهَا بِدُونِ مَسِّ رَجُلٍ، وَأُمُّهُ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ
مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. فَأَيَّدَ بِمَعْنَى جَعَلَهُ ذَا يَدٍ وَالْيَدُ بِحَازٍ فِي الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ فَوَزَنُ أَيَّدَ أَفْعَلَ. وَرُوحُ
الْقُدُسِ رُوحٌ مُضَافٌ إِلَى التَّرَاهَةِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ الرُّوحُ الَّذِي نَفَخَ اللَّهُ فِي بَطْنِ مَرْيَمَ
فَتَكُونُ مِنْهُ عِيسَى وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ تَأْيِيدًا لَهُ لِأَنَّ تَكْوِينَهُ فِي ذَلِكَ الرُّوحِ اللَّدِّيِّ الْمُطَهَّرِ هُوَ الَّذِي

^٧ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فتح القدير. (دمشق، بيروت : دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. ١٤١٤ هـ)

هَيَّاهُ لِأَنْ يَأْتِيَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْعَظِيمَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ جِبْرِيلُ وَالتَّأْيِيدُ بِهِ ظَاهِرٌ لِأَنَّهُ
 الَّذِي يَأْتِيهِ بِالْوَحْيِ وَيَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ فِي الْمَهْدِ وَحِينَ الدَّعْوَةِ إِلَى الدِّينِ وَهَذَا الْإِطْلَاقُ أَظْهَرَ
 هُنَا، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ «أَنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوِي
 أَجَلَهَا». وَتَهْوَى مُضَارِعُ هَوِيَّ بِكَسْرِ الْوَاوِ إِذَا أَحَبَّ وَالْمُرَادُ بِهِ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ مِنَ
 الْإِخْلَاعِ عَنِ الْقِيُودِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْإِنْعِمَاسِ فِي أَنْوَاعِ الْمَلَذَّاتِ وَالتَّصْنِيمِ عَلَى الْعَقَائِدِ الضَّالَّةِ.
 وَالْإِسْتِكْبَارُ الْإِنْصَافُ بِالْكِبَرِ وَهُوَ هُنَا التَّرَفُّعُ عَنِ اتِّبَاعِ الرُّسُلِ وَإِعْجَابُ الْمُتَكَبِّرِينَ بِأَنْفُسِهِمْ
 وَاعْتِقَادُ أَنَّهُمْ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُطِيعُوا الرُّسُلَ وَيَكُونُوا أَتْبَاعًا لَهُمْ.^٨

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله
 لكل نفس.

قد أتى الله موسى التوراة و تابع الله من بعده بالرسل و أتى الله عيسى البينات و الحجج و
 أيد عيسى بروح القدس (جبريل). و هم كلما جاءهم رسول من رسل الله بغير الذي تهواه
 نفوسهم استكبروا عليهم، فكذبوا بعضا منهم و قتلوا بعضا. يذم الله أعمالهم. النفس أخص من
 الشخص. تنبيه الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

^٨ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. /التحرير والتنوير. (تونس: الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤) ٥٩٥.

د) بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ^ج
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: {بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ} يَهُودُ شَرُّوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَكُتِمَانَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يُبَيِّنُوهُ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: {بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ} يَقُولُ: بَاغُوا بِهِ
 أَنْفُسَهُمْ، يَعْنِي: بِئْسَمَا اعْتَاَضُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَرَضُوا بِهِ وَعَدَلُوا إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَصْدِيقِهِ وَمُؤَاوَزَتِهِ وَنُصْرَتِهِ. وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْبَغْيِ وَالْحُسْدِ
 وَالْكَرَاهِيَةِ {أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} وَلَا حَسَدَ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا. {فَبَاءُوا
 بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ} قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَالْغَضَبُ عَلَى الْغَضَبِ، فَعَزَبُهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا كَانُوا
 ضَيِّعُوا مِنَ التَّوْرَةِ وَهِيَ مَعَهُمْ، وَغَضِبَ بِكُفْرِهِمْ بِهَذَا النَّبِيِّ الَّذِي أَحَدَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ. وَقَوْلُهُ:
 {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ} لَمَّا كَانَ كُفْرُهُمْ سَبَبُهُ الْبَغْيِ وَالْحُسْدِ، وَمَنْشَأُ ذَلِكَ التَّكْبَرُ، فُوبِلُوا
 بِالْإِهَانَةِ وَالصَّغَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٩

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله
 لكل نفس. هذه الآية بينت عن شر أفعال الكافرين. هم يكفرون الله و جعل الكافرون الله غضبا.
 نبه الله لهم لأن لا يبيعوا أنفسهم بالكفر و لا يبيعوا الحق بالباطل و لا يكتنم ما جاء من محمد. و

^٩ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. المرجع السابق. ٣٢٧.

نبتهم أبتاً أن بآء الله للكبفرن الإهانة و الصغار فف الدنيا و الآخرة. النفس أأص من الشخص. تنبفه الله أأص لنفس الناس. لفس لغفره.

ر) وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ^ط وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّا الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ^ج وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ^ط فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ^ج وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ^ج وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ^ج وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ^ج وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ^ج لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾

قوله تعالى: {واتبعوا} أي اليهود؛ و {تتلوا} هنا ليست بمعنى "تقرأ"؛ لكنه من: تلاه يتلوه.

بمعنى: "تبعه".؛ أي ما تتبعه الشياطين، وتأخذ به؛ {على ملك سليمان} أي في ملكه؛ أي في

عهده؛ وإنما قال تعالى: {على ملك سليمان} لأن الله جمع له بين النبوة، والملك، ووهبه ملكاً

لا ينبغي لأحد من بعده: فسخر له الرياح، والجن، والشياطين؛ فإن سليمان عليه السلام كان

ملكاً نبياً رسولاً. وقوله تعالى: {وما كفر سليمان} أي بتعلم السحر؛ أو تعليمه. {وما أنزل

على الملكين بابل هاروت وماروت} يعني واتبعوا أيضاً ما أنزل على الملكين و "بابل" اسم

لبلد في العراق؛ و {هاروت وماروت} عطف بيان على {الملكين} لبيان اسمهما. قوله تعالى:

{حتى يقولوا إنما نحن فتننة} أي اختبار للناس؛ ليتبين من يريد السحر ممن لا يريده. {فلا تكفر} أي بتعلم السحر {فيتعلمون} أي الناس {ما يفرقون به} أي سحراً يفرقون به {بين المرء وزوجه} ؛ ويسمى هذا النوع من السحر. وهو من أشد أنواع السحر؛ لأنه يصل بصاحبه إلى الهيمان، والخبيل. قوله تعالى: {وما هم بضارين به من أحد} أي ما هؤلاء المتعلمون للسحر بضارين به أحداً {إلا بإذن الله} أي إلا بإذنه القدري. وهو بمعنى المشيئة. {ويتعلمون} أي الناس من الملكين {ما يضرهم ولا ينفعهم} أي ما مضرتة محضنة لا نفع فيها. {علموا} أي علم هؤلاء المتعلمون للسحر أن من ابتغاه بتعلمه ليس له نصيب في الآخرة.^{١٠}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله لكل نفس. هذه الآية تدل على الكفر. نبه الله للكافرين لأن لا يبيعوا أنفسهم بالسحر لأنّ جزاء الله للمؤمنين خير مما اختاروا لأنفسهم و يحبوا به. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا
حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا
حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾

^{١٠} محمد بن صالح بن محمد العثيمين. تفسير الفاتحة والبقرة. (المملكة العربية السعودية : دار ابن الجوزي، ١٤٢٣ هـ) ٣٢٦.

(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) أي تمنى كثير من اليهود والنصارى أن يصرفوكم عن توحيد الله والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويرجعوكم كفارا كما كنتم، حسدا لكم. وفي هذا إشارة إلى أن النصيح الذي يشيرون به منشؤه الحسد وخبث النفوس وسوء الطويّة والجمود على الباطل - لا الغيرة على الحق وصرف المهمة في الدفاع عنه. (مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) أي من بعد أن ظهر لهم بساطع الأدلة أن محمداً على الحق بما جاء به من الآيات التي تنطبق على ما يحفظونه من بشارات كتبهم بنبي يأتي آخر الزمان. (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) أي فعاملوهم بأحسن الأخلاق من العفو عن مذنبهم بترك عقابه، والصفح عنه بترك لومه وتعنيفه حتى يأتي نصر الله لكم بمعونته وتأييده. (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أي فالله هو القادر على أن يهبكم من القوة ما تتضاءل دونه جميع القوى، ويشبّكم بما أنتم عليه من الحق فتتغلبوا على من يناوئكم ويظهر لكم العدوان اغترارا بكثرتة، واعتزازا بقوته.^{١١}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله لكل نفس. نبه الله عباده لأن لا ينكروا الله و لا يتبعوا سبيل الكافرين بعد ما أضاء لهم الحق و لم يجهلوا منه شيئا. و لكن الحسد حملهم على الجحود، و الله يهينهم و يذمهم و يشتمهم شتما شديدا. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

^{١١} أحمد بن مصطفى المراغي. تفسير المراغي. (مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ١٩٤٦) ١٩٠.

س) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ

عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ والواجبتين عليكم ولما أمر الله المؤمنين بالغفو والصفح عن اليهود

أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقال: أقيموا الصلاة. وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ أي عمل

صالح أي أي شيء من التطوعات تقدموه لمصلحة أنفسكم بَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ أي تجدوا ثوابه

مدخرا عند الله إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فلا يضيع عنده عمل. ١٢

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على أمر الله و

دعوته لكل نفس ليعمل عمل الخير و أمر الله له ليعمل عمل النافع الذي يعود اليه عاقبته يوم

القيامة. و ذلك العمل هو إقام الصلاة و إيتاء الزكاة حتى يمكن له الله النصر في حياة الدنيا و

الآخرة. النفس أخص من الشخص. أمر الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

ش) وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي

الدُّنْيَا ۚ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢﴾

القول في تأويل قوله تعالى: {ومن يرغب عن ملة إبراهيم} قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره

بقوله: "ومن يرغب عن ملة إبراهيم"، وأي الناس يزهد في ملة إبراهيم، ويتركها رغبة عنها إلى

١٢ محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليميا، التناري بلدا. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد. (بيروت : دار الكتب العلمية.

غيرها. وإنما عني الله بذلك اليهود والنصارى، لاختيارهم ما اختاروا من اليهودية والنصرانية على الإسلام. لأن "ملة إبراهيم" هي الحنيفية المسلمة. القول في تأويل قوله تعالى: {إلا من سفه نفسه} قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: "إلا من سفه نفسه"، إلا من سفهت نفسه. وقد بينا فيما مضى أن معنى "السفه"، الجهل. فمعنى الكلام: وما يرغب عن ملة إبراهيم الحنيفية، إلا سفيه جاهل بموضع حظ نفسه فيما ينفعها، ويضرها في معادها حدثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: "إلا من سفه نفسه" قال، إلا من أخطأ حظه.^{١٣}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله لكل نفس عن الناس الذي يعاند ما حمل محمد صلى الله عليه و سلم.
من يعاند وحي محمد فيعاند ملة إبراهيم. و من يعاند ملة إبراهيم فسفه نفسه. و كان له عدو الله. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ



{ومن الناس من يشري} أي: يبيع {نفسه} يعني: يبذلها لأوامر الله تعالى {ابتغاء مرضاة الله} لطلب رضا الله نزلت في صهيب الرومي^{١٤}. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَنَسٌ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ،

^{١٣} محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. الجزء الثالث. المرجع السابق. ٨٩.

^{١٤} أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الجزء الأول.

وَأَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ، وَعِكْرِمَةُ، وَجَمَاعَةٌ: نَزَلَتْ فِي صُهَيْبِ بْنِ سَنَانَ الرُّومِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ الْهَجْرَةَ، مَنَعَهُ النَّاسُ أَنْ يُهَاجِرَ بِمَالِهِ، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْهُ وَيُهَاجِرَ، فَعَلَ. فَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مَالَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ، فَتَلَقَّاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَجَمَاعَةٌ إِلَى طَرَفِ الْحَرَّةِ. فَقَالُوا رِبْحُ الْبَيْعِ. فَقَالَ: وَأَنْتُمْ فَلَا أَخْسَرَ اللَّهُ تِجَارَتَكُمْ، وَمَا ذَاكَ؟ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ. وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: " رِبْحُ الْبَيْعِ صُهَيْبُ، رِبْحُ الْبَيْعِ صُهَيْبُ " ^{١٥}.

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على دعوة الله لكل نفس ليعمل عمل الخير. و ذلك العمل لطلب رضا الله. كما حكي حكاية صهيب السابقة. النفس أخص من الشخص. دعوة الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

ض) نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ ^ط وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ^ج وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ ^{طه} وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٢﴾

(نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ) بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حِكْمَةَ هَذَا الْغُشْيَانِ الَّتِي شَرَعَ الزَّوَاجَ لِأَجْلِهَا، وَكَانَ مِنْ مُقْتَضَى الْفِطْرَةِ وَهِيَ الْإِسْتِئْجَارُ وَالْإِسْتِئْلَادُ؛ لِأَنَّ الْحَرْثَ هُوَ الْأَرْضُ الَّتِي تَسْتَنْبِتُ، وَالْإِسْتِئْلَادُ كَالِإِسْتِئْجَارِ، وَهَذَا التَّغْيِيرُ عَلَى لُطْفِهِ وَنَزَاهَتِهِ وَبَلَاعَتِهِ وَحُسْنِ اسْتِعَارَتِهِ تَصْرِيحٌ بِمَا فُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) أَوْ بَيَانٌ لَهُ، فَهُوَ

^{١٥} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. المرجع السابق. ٥٦٤.

يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِإِتْيَانِ النِّسَاءِ الْأَمْرِ التَّكْوِينِيِّ بِمَا أُوْدَعَ فِي فِطْرَةِ كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ مِنَ الْمِيلِ إِلَى
 الْآخَرِ، وَالْأَمْرُ التَّشْرِيعِيُّ بِمَا جَعَلَ الزَّوَاجَ مِنْ أَمْرِ وَأَسْبَابِ الْمُثُوبَةِ وَالْعُقُوبَةِ إِلَّا لِأَجْلِ حِفْظِ النَّوعِ
 الْبَشَرِيِّ بِالْإِسْتِيلَادِ، كَمَا يُحْفَظُ النَّبَاتُ بِالْحَرْثِ وَالزَّرْعِ، فَلَا تَجْعَلُوا اسْتِلْدَادَ الْمُبَاشَرَةِ مَقْصُودًا
 لِذَاتِهِ فَتَأْتُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ حَيْثُ لَا اسْتِعْدَادَ لِقُبُولِ زِرَاعَةِ الْوَلَدِ وَعَلَى مَا فِي ذَلِكَ مِنْ
 الْأَذَى، وَهَذَا يَتَضَمَّنُ النَّهْيَ عَنْ إِتْيَانِهِنَّ فِي غَيْرِ الْمَأْنَى الَّذِي يَتَحَقَّقُ بِهِ مَعْنَى الْحَرْثِ. وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ((أَتَى شَيْئُكُمْ مَعْنَاهُ كَيْفَ شَيْئُكُمْ وَ (أَتَى) تُسْتَعْمَلُ غَالِبًا بِمَعْنَى ((كَيْفَ)) وَتُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى
 ((أَتَى)) قَلِيلًا، وَلَا يَظْهَرُ هُنَا؛ لِأَنَّ الْحَرْثَ لَهُ مَكَانٌ وَاحِدٌ لَا يَتَعَدَّاهُ، وَالْأَمْرُ مُقَيَّدٌ بِهِ؛ وَلِذَلِكَ
 أَعَادَ ذِكْرَ الْحَرْثِ مُظْهِرًا.^{١٦} شهر بن عطاء عن عطية عن عطاء وَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ قال: التسمية عند
 الجماع، وقال مجاهد وَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ يعني: إذا أتى أهله فليدع. سالم بن أبي الجعد عن ابن
 عباس قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليقل: بسم الله
 اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن قدر بينهما منهما ولد لم يضره
 شيطان.^{١٧}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على أمر الله و
 دعوته لكل نفس ليعمل عمل الخير لنفسه بالطاعة الى الله و يترك ما نهاه، لأن الله يحتسب كل

^{١٦} محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني. تفسير القرآن
 الحكيم (تفسير المنار). (مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٠) ٢٨٧.
^{١٧} أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. الجزء الثاني. دار إحياء التراث العربي،
 بيروت - لبنان. ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م. ١٦٣.

أعمال الناس يوم الحساب. في هذه الآية أمر الله للتسمية عند الجماع. النفس أخص من الشخص.
أمر الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

(ط) وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ^ج وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا
خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ^ج وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ
بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا^ج وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ^ج
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ^ط وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ، يعني وجب عليهن العدة ثلاثة قُرُوءٍ، أي ثلاث حيض. وقال
بعضهم: ثلاثة أطهار. وقال أكثر أهل العلم: المراد به الحيض. ثم قال: وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ
مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ، يعني الحمل والحيض، لا يحل لها أن تقول: إني حامل وليست بحامل
أو إني حائض وليست بحائض إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، يقول إن كن يصدقن بالله
واليوم الآخر.^{١٨}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على بيان
حكم الله عن عدة النساء المطلقات بعد الجماع بأزواجهن للتربص عن أنفسهن حتى ثلاثة قروء. و
بعد ذلك يجوز لهن للنكاح بالآخر. النفس أخص من الشخص. بيان حكم الله أخص لنفس
الناس. ليس لغيره.

^{١٨} أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي. بحر العلوم. ١٥٠.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٠﴾

قَالَ مَسْرُوقٌ: هُوَ الَّذِي يُطَلَّقُ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ، وَيُضَارُّ امْرَأَتُهُ بِطَلَاقِهَا وَارْتِجَاعِهَا، لِتَطُولَ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ.^{١٩} وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ أَي ضَرَّ نَفْسَهُ بِمُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ وَتَعْرِضِهَا عَذَابِ اللَّهِ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا يَعْنِي بِذَلِكَ مَا بَيْنَ مَنْ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ فِي وَحْيِهِ وَتَنْزِيلِهِ، فَلَا تَتَّخِذُوا ذَلِكَ اسْتِهْزَاءً وَلَعِبًا، فَمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ ثُمَّ وَصَلَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَحْكَامُ الَّتِي تَقْدُمُ ذِكْرَهَا فِي الْعِدَّةِ وَالرَّجْعَةِ وَالْخُلْعِ وَتَرْكِ الْمَضَارَةِ فَلَا يَتَّخِذُهَا هُزُوًا، فَفِيهِ تَهْدِيدٌ عَظِيمٌ وَوَعِيدٌ شَدِيدٌ.^{٢٠}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على تنبيه الله

لكل نفس.

^{١٩} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كنير القرشي البصري ثم الدمشقي. المرجع السابق. ٦٣٠.

^{٢٠} علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن. لباب التأويل في معاني التنزيل. دار

الكتب العلمية - بيروت. ١٤١٥ هـ . ١٦٤.

في هذه الآية نبّه الله رجلا يطلق امرأته في غير كنهه، يضار امرأته بطلاقها و ارتجاعها لتطول عليها العدة و نهى الله عن ذلك. و من يفعل ذلك فقد ظلم نفسه، و هو ضر نفسه بمخالفة أمر الله. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

ع، وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^{٢١} فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ^{٢٢} وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٢﴾

قال أبو جعفر: وأما قوله: "يتربصن بأنفسهن"، فإنه يعني به: يحتبسن بأنفسهن معتدات عن الأزواج، والطيب، والزينة، والنقلة عن المسكن الذي كن يسكنه في حياة أزواجهن - أربعة أشهر وعشرا، إلا أن يكن حوامل، فيكون عليهن من التربص كذلك إلى حين وضع حملهن. فإذا وضعن حملهن، انقضت عددهن حينئذ. حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني الليث قال، حدثني عقيل، عن ابن شهاب في قول الله: "والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا"، قال ابن شهاب: جعل الله هذه العدة للمتوفى عنها زوجها، فإن كانت حاملا فيحلها من عدتها أن تضع حملها، وإن استأخر فوق الأربعة الأشهر والعشرة فما استأخر، لا يحلها إلا أن تضع حملها.^{٢١}

^{٢١} محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. الجزء الخامس . المرجع السابق . ٧٩.

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على بيان حكم الله عن واجب عدة النساء بعد موت أزواجهن للتربص نفسه حتى يكون حلالاً. و يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر و عشرة، الا أن يكون حوامل فيكون عليهن من التربص كذلك إلى حين وضع حملهن. النفس أخص من الشخص. بيان حكم الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

غ) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٢﴾

"فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف"، يقول: فلا حرج عليكم أيها الأولياء -

أولياء المرأة- فيما فعل المتوفى عنهن حينئذ في أنفسهن، من تطيب وتزين ونقله من المسكن

الذي كن يعتددن فيه، ونكاح من يجوز لهن نكاحه="المعروف"، يعني بذلك: على ما أذن الله

لهن فيه وأباحه لهن. ٢٢

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على بيان

حكم الله. أحل للنساء ما نهاهن بعد نهاية عدتهن. يجوز لهن للنكاح و يفعلن ما يردن بالمعروف، و

يعنى بذلك يفعلن ما أذن الله لهن و اباحه لهن. النفس أخص من الشخص. بيان حكم الله أخص

لنفس الناس. ليس لغيره.

ف) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى
 الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ^{٢٣} فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي
 أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ^{٢٤} وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤﴾

قَالَ الْأَكْثَرُونَ: هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِآلَتِي قَبْلَهَا وَهِيَ قَوْلُهُ: {يَتَرَضَّنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
 وَعَشْرًا}. وَرُويَ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ
 امْرَأَتَهُ اعْتَدَتْ سَنَةً فِي بَيْتِهِ يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهِ ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ بَعْدُ: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ
 وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَضَّنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا} فَهَذِهِ عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا إِلَّا أَنْ
 تَكُونَ حَامِلًا فَعِدَّتُهَا أَنْ تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا. {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً
 لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ
 مِنْ مَعْرُوفٍ} قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إِنْ شَاءَتْ سَكَتَتْ
 فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: {غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ}
 فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا.^{٢٣}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على بيان

حكم الله لكل نفس.

^{٢٣} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. المرجع السابق. ٦٥٨.

سابقا، اذا مات الرجل و ترك امرأته وجب عليهن أن تعتد في بيته و ينفق عليها من ماله.
ثم يبطل ذلك الحكم بنزول آية الإرث (٢٤٠) جعل الله لها تمام السنة وصية، إن شاءت سكنت في وصيتها و إن شاءت خرجت. و العدة كما هي واجب عليها. النفس أخص من الشخص. بيان حكم الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

ق) لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ^ق وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ^ج وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ^ج وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾

{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ} إِلَى آخِرِهَا، فَأَمَرَ بِالصَّدَقَةِ بَعْدَهَا عَلَى كُلِّ مَنْ سَأَلَكَ مِنْ كُلِّ دِينٍ.
{وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ} كَقَوْلِهِ {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ} وَقَوْلُهُ: {وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ} قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: نَفَقَةُ الْمُؤْمِنِ لِنَفْسِهِ، وَلَا يُنْفِقُ الْمُؤْمِنُ -إِذَا أَنْفَقَ- إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ.^{٢٤}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على بيان

حكم الله لكل نفس.

^{٢٤} نفس المرجع. ٧٠٣.

هذه الآية بيان عن نفقة المؤمن. اذا أخرج الناس الصدقة لمرضاة الله فالأجر لنفسه. كما قال الله تعالى في سورة فصله : ٤٦ " من عمل صالحا فلنفسه ". النفس أخص من الشخص. بيان حكم الله أخص لنفس الناس. لا لغيره.

ك) وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ^ط ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

(واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) أن الإنسان له ثلاث حالات: حالة في بطن أمه، وأمره فيها إلى الله، وليس له فيها في أموره تدبير، ولا كسب. وحالة: كونه في الدنيا وله فيه التكسب، والإرادة. وحالة الموت فما بعدها: يعود كما كان لا قدرة له، ولا تكسب ويصير أمره كله لله فشابهت الحالة الأخيرة الحالة الأولى بهذا الاعتبار. (ثم توفى كل نفس) عام مخصوص؛ لأن المجانين، وأطفال الكفار لا يدخلون فيها (وهم لا يظلمون) أي لا يزداد عليهم في السيئات.^{٢٥} في هذه الآية كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) لأنها تحتوى على نصائح الله لكل نفس.

نصح الله عباده عن فناء الدنيا و هالك كل مقنيات و كل ما في الأرض. سيحى عالم الأخرة و كل مخلوق يرجع الى الله و سيحسب الله كل أعمال و سيعطى الله الجزاء المناسب بأعمالهم. النفس أخص من الشخص. نصيحة الله أخص لنفس الناس. ليس لغيره.

^{٢٥} أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي. التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد. (الرياض - المملكة العربية السعودية : كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ٣٧٤.

٢. بمعنى الشخص (person) "تحتوى على سبع آيات "

أ) وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

{وَأَتَّقُوا يَوْمًا} يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ {لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} أَي: لَا يُغْنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ. {وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ} يَعْنِي: فِدَاءً. {وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} أَي: وَلَا أَحَدٌ يَغْضِبُ لَهُمْ فَيَنْصُرُهُمْ وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ لَا يَغْطِفُ عَلَيْهِمْ ذُو قَرَابَةٍ وَلَا ذُو جَاهٍ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ فِدَاءً. هَذَا كُلُّهُ مِنْ جَانِبِ التَّلَطُّفِ، وَلَا لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ.^{٢٦}

في هذه الآية شرحت عن ثقل عذاب الله في يوم القيامة، و شرحت أيضا أنّ الشخص لا يستطيع أن يساعد شخص آخر في تلك اليوم. كلمة النفس هنا بمعنى الشخص (person). لأن الشخص وحده الذي يمكن وضعه للمساعدة بينه. الشخص هو مخلوق الاجتماعية، و ليس له الاستطاعة لتفصيل حياته بالآخر. لكن في يوم القيامة ليس له ناصِرٌ من نفسه، وَلَا مِنْ غَيْرِهِ. كل شخص مسؤولة عن كل خطيئة و ذنوب بنفسه.

^{٢٦} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كنير القرشي البصري ثم الدمشقي. المرجع السابق. ٢٥٦.

ب) وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا

يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

{واتقوا} خافوا {يوما لا تجزي} فيه {نفس عن نفس شيئا} وهو يوم القيامة {ولا يقبل} {ولا يؤخذ}

{بالتاء والياء} {منها شفاعاة} أي ليس لها شفاعاة فتقبل {فما لنا من شافعين} {ولا يؤخذ}

منها عدل} فداء {ولا هم ينصرون} {يمنعون من عذاب الله}.^{٢٧}

في هذه الآية شرحت عن ثقل عذاب الله في يوم القيامة، و شرحت أيضا أن الشخص لا

يستطيع أن يساعد شخص آخر في تلك اليوم. كلمة النفس هنا بمعنى الشخص (person). لأن

الشخص وحده الذي يمكن وضعه للمساعدة بينه. الشخص هو مخلوق الاجتماعية، و ليس له

الاستطاعة لتفصيل حياته بالآخر. لكن في يوم القيامة ليس له ناصر من نفسه، ولا من غيره. كل

شخص مسؤولة عن كل خطيئة و ذنوب بنفسه.

ت) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا^ص وَاللَّهُ مَخْرُجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾

حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: قتيل كان في بني إسرائيل.

فقدف كل سبط منهم [سبطا به] ، حتى تفاقم بينهم الشر، حتى ترافعوا في ذلك إلى نبي الله

^{٢٧} جلال الدين محمد بن أحمد المحلي. تفسير الجلالين. (القاهرة : دار الحديث) ١١.

صلى الله عليه وسلم. فأوحى الله إلى موسى: أن اذبح بقرة فاضربه ببعضها. فذكر لنا أن وليه

الذي كان يطلب بدمه هو الذي قتله، من أجل ميراث كان بينهم.^{٢٨}

الشخص هو شيء ظاهر . له جسم ظاهر. يعيش في الدنيا مؤقتاً. و النفس في هذه الآلية

بمعنى الشخص (person). لأن الشخص يصور الناس كاملاً. له القلب و الروح و العقل و أعضاء

الجسم و غيرهم. و يقبل الموت يوماً ما. و الموت جاء من الله بطرق مختلفة. بمعنى الشخص

(person). أيضاً لأنها تتعلق بنتائج أفعال الناس في بيئة حياة المجتمع. و في هذه الآلية مات الشخص

من بني إسرائيل على عهد موسى كان أكثر من المال وكان بنو أخيه فقراء لا مال لهم، و لا ولد

له، وكان بنو أخيه ورثته. فقتلوه لنيل التراث.

ث) وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا

تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾

(واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة ولا هم

ينصرون) قد مر مثل هذا في صدر السورة وقد تقدم تفسيره وهذا من العام الذي يراد به

الخاص كقوله تعالى (ولا تنفع الشفاعاة عنده إلا لمن أذن له) ومعنى الآية ولا تنفعها شفاعاة إذا

وجب عليها العذاب ولم تستحق سواه، وقيل: أنه رد على اليهود في قولهم أن آبائنا يشفعون

^{٢٨} محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. المرجع السابق ٢٢٥ .

لنا، ووجه التكرار الحث على اتباع الرسول النبي الأمي، ذكر معناه ابن كثير في تفسيره وقيل للتوكيد وتذكير النعم، وفيه عظة لليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال البقاعي في تفسيره: أنه لما طال المدى في استقصاء تذكيرهم بالنعم ثم في بيان عوارهم وهتك أستارهم، وختم ذلك بالترهيب لتضييع أديانهم بأعمالهم وأحوالهم وأقوالهم، أعاد ما صدر به قصتهم من التذكير بالنعم والتحذير من حلول النقم، يوم يجمع الأمم، ويدوم فيه الندم، لمن زلت به القدم، ليعلم أن ذلك فذلّة القصة والقصود بالذات الحث على انتهاز الفرصة.^{٢٩}

وهذه الآية ترهيب من الله للذين أنذرت في الآية قبلها. (في الآية ٤٨) . يقول الله لهم: واتقوا - يا معشر بني إسرائيل المبدلين كتابي وتنزيلي، المحرفين تأويله عن وجهه، المكذبين برسولي محمد صلى الله عليه وسلم - عذاب يوم لا تقضي فيه نفس عن نفس شيئا. في هذه الآية شرحت عن ثقل عذاب الله في يوم القيامة، و شرحت أيضا أنّ الشخص لا يستطيع أن يساعد شخص آخر في تلك اليوم. كلمة النفس هنا بمعنى الشخص (person). لأن الشخص وحده الذي يمكن وضعه للمساعدة بينه. الشخص هو مخلوق الاجتماعية، و ليس له الاستطاعة لتفصيل حياته بالآخر. لكن في يوم القيامة ليس له ناصِرٌ من نفسه، وَلَا مِنْ غَيْرِهِ. كل شخص مسؤولية عن كل خطيئة و ذنوب بنفسه.

^{٢٩} أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي. فتح البيان في مقاصد القرآن.

بيروت : المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا. ١٩٩٢ (٢٦٩).

ج) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾

القول في تأويل قوله: {واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون (١٢٣)} قال أبو جعفر: وهذه الآية ترهيب من الله جل ثناؤه للذين سلفت عظته إياهم بما وعظهم به في الآية قبلها. يقول الله لهم: واتقوا - يا معشر بني إسرائيل المبدلين كتابي وتنزيلي، المحرفين تأويله عن وجهه، المكذبين برسولي محمد صلى الله عليه وسلم - عذاب يوم لا تقضي فيه نفس عن نفس شيئا، ولا تغني عنها غناء، أن تهلكوا على ما أنتم عليه من كفركم بي، وتكذيبكم رسولي، فتموتوا عليه، فإنه يوم لا يقبل من نفس فيما لزمها فدية، ولا يشفع فيما وجب عليها من حق لها شافع، ولا هي ينصرها ناصر من الله إذا انتقم منها بمعصيتها إياه.^{٣٠}

وهذه الآية ترهيب من الله للذين أنذرت في الآية قبلها. (في الآية ٤٨) . يقول الله لهم: واتقوا - يا معشر بني إسرائيل المبدلين كتابي وتنزيلي، المحرفين تأويله عن وجهه، المكذبين برسولي محمد صلى الله عليه وسلم - عذاب يوم لا تقضي فيه نفس عن نفس شيئا. في هذه الآية شرحت عن ثقل عذاب الله في يوم القيامة، و شرحت أيضا أنّ الشخص لا يستطيع أن يساعد شخص آخر في تلك اليوم. كلمة النفس هنا بمعنى الشخص (person). لأن الشخص وحده الذي يمكن

^{٣٠} محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. المرجع السابق. ٥٧٤.

وضعه للمساعدة بينه. الشخص هو مخلوق الاجتماعية، و ليس له الاستطاعة لتفصيل حياته بالآخر. لكن في يوم القيامة ليس له ناصِرٌ من نفسه، وَلَا من غيره. كل شخص مسؤولية عن كل خطيئة و ذنوب بنفسه.

ح، وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ^ط لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ^ج وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ^ج لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا^ق لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ^ج وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ^ق فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا^ق وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ^ق وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ^ط

{والوالدات} المطلقات {يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ} سنتين كاملتين {لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ} الرضاعة {رَضَاعُ الْوَلَدِ} {وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ} يَعْنِي الْأَب {رِزْقُهُنَّ} نفقتهن على الرضاع {وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} بِغَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ {لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ} بِالنَّفَقَةِ عَلَى الرضاع {إِلَّا وُسْعَهَا} إلا بِقَدْرِ مَا أَعْطَاهَا اللَّهُ مِنَ الْمَالِ {لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا} يُؤْخَذُ وَلَدُهَا بَعْدَمَا رَضِيَ بِمَا أَعْطَتْ غَيْرَهَا عَلَى الرضاع {وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ} يَعْنِي الْأَب {بِطَرَحِ الْوَلَدِ عَلَيْهِ بَعْدَمَا عَرَفَ أَنَّهُ وَلَا يَقْبَلُ ثَدْيَ غَيْرِهَا} {وَعَلَى الْوَارِثِ} وَارِثُ الْأَب وَيُقَالُ وَارِثُ الصَّبِيِّ {مِثْلُ ذَلِكَ} مثل ما على الأب من النَّفَقَةِ وَتَرَكَ الضَّرَارَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْأَب. {فَإِنْ أَرَادَا} يَعْنِي الرِّجْعَ وَالْمَرْأَةَ

{فَصَالًا} فَصَال الصَّبِي عَنْ اللَّبَن قَبْلَ الْخَوْلَيْنِ يَعْنِي فَطَامًا {عَنْ تَرَضٍ مِّنْهُمَا} بِتَرَضِي الْأَبِ وَالْأُمِّ {وَتَشَاوُرٍ} بِمَشَاوَرَتِهِمَا {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا} عَلَى الْأَبِ وَالْأُمِّ إِنْ لَمْ يَرْضِعَا وَلَدَهُمَا سَتَيْنِ {وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ} غَيْرِ الْأُمِّ وَأَرَادَتِ الْأُمُّ أَنْ تَتَزَوَّجَ {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ} فَلَا حَرَجَ عَلَى الْأَبِ وَالْأُمِّ {إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ} إِذَا أَنْفَقْتُمْ مَا أُعْطِيتُمْ {بِالْمَعْرُوفِ} بِالْمُوَافَقَةِ بِغَيْرِ مُخَالَفَةٍ {وَاتَّقُوا اللَّهَ} وَاحْشُوا اللَّهَ فِي الضَّرَارِ وَالْمُخَالَفَةِ {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ} بِمَا تَعْمَلُونَ مِنَ الْمُوَافَقَةِ الْمُخَالَفَةِ الضَّرَارِ {بَصِيرٌ}.^{٣١}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى الشخص (person). لأن الشخص يصور الناس كاملاً. له القلب و الروح و العقل و أعضاء الجسم و غيرهم. و الله يكلف الشخص تكليفا كثيرا. منها تكليف العقل أو الفكر، و تكليف القلب، و تكليف الروح و غيرهم. أما العقل أو الفكر و القلب و الروح من الشخص. لذلك كلمة نفس هنا بمعنى الشخص (person). لأن الشخص يصور الناس كله. والشخص الذي يستطيع أن يقبل كله.

خ) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^ج لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ^ط رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا^ج رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ^ط عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا^ج رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^ط وَاعْفُ عَنَّا^ط وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا^ج أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

^{٣١} مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. تنوير المقياس من تفسير ابن عباس. (لبنان : دار الكتب العلمية) ٣٤.

القول في تأويل قوله تعالى: { لا يكلف الله نفسا إلا وسعها } قال أبو جعفر: يعني بذلك جل

تناؤه: لا يكلف الله نفسا فيتعبد لها إلا بما يسعها، فلا يضيق عليها ولا يجهدا.^{٣٢}

في هذه الآية كلمة نفس بمعنى الشخص (person). لأن الشخص يصور الناس كاملا. له

القلب و الروح و العقل و أعضاء الجسم و غيرهم. و الله يكلف الشخص تكليفا كثيرا. منها

تكليف العقل أو الفكر، و تكليف القلب، و تكليف الروح و غيرهم. أما العقل أو الفكر و القلب

و الروح من الشخص. لذلك كلمة نفس هنا بمعنى الشخص (person). لأن الشخص يصور الناس

كله. والشخص الذي يستطيع أن يقبل كله.

٣. بمعنى الروح (soul) "تحتوى على آيتين اثنتين "

أ) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾

أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ يَبْتَلِي عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ: يَخْتَبِرُهُمْ وَيَمْتَحِنُهُمْ فَتَارَةً بِالسَّرَّاءِ، وَتَارَةً بِالضَّرَّاءِ مِنْ

خَوْفٍ وَجُوعٍ، فَإِنَّ الْجَائِعَ وَالْخَائِفَ كُلُّ مِنْهُمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ {وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ} أَيْ:

ذَهَابُ بَعْضِهَا {وَالْأَنْفُسِ} كَمَوْتِ الْأَصْحَابِ وَالْأَقَارِبِ وَالْأَحْبَابِ {وَالثَّمَرَاتِ} أَيْ: لَا تُغْلَى

الْحَدَائِقُ وَالْمَزَارِعُ كَعَادَتِهَا. كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: فَكَانَتْ بَعْضُ النَّحِيلِ لَا تُثْمِرُ غَيْرَ وَاحِدَةٍ.

وَكُلُّ هَذَا وَأَمْثَالُهُ مِمَّا يَخْتَبِرُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، فَمَنْ صَبَرَ أَثَابَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَنَطَ أَحَلَّ اللَّهُ بِهِ عِقَابَهُ.

وَلِهَذَا قَالَ: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} وَقَدْ حَكَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْخَوْفِ هَاهُنَا: خَوْفُ

^{٣٢} محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري. المرجع السابق. ١٢٩.

اللَّهُ، وَبِالْجُوعِ: صِيَامُ رَمَضَانَ، وَنَقْصِ الْأَمْوَالِ: الرِّكَاهُ، وَالْأَنْفُسِ: الْأَمْْرَاضُ، وَالشَّمَرَاتِ: الْأَوْلَادُ.
وَفِي هَذَا نَظَرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.^{٣٣}

يُمْتَحَنُ اللَّهُ النَّاسَ تَارَةً بِالسَّرَاءِ وَتَارَةً بِالضَّرَاءِ مِنْ خَوْفٍ وَجُوعٍ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ
الْأَنْفُسِ " كَمُوتِ الْأَصْحَابِ وَ الْأَقَارِبِ وَ الْأَحْبَابِ. النَّفْسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِمَعْنَى الرُّوحِ (soul) لِأَنَّهُ
يَتَعَلَّقُ بِمُوتِ النَّاسِ أَوْ بِإِزَالَةِ حَيَاةِ النَّاسِ. كَمَا عَرَفْنَا أَنَّ النَّفْسَ أَوْ الرُّوحَ تَزُولُ بِزَوَالِ الْحَيَاةِ. النَّفْسُ
هِيَ الشَّيْءُ الَّتِي يَتَنَفَسُ، النَّفْسُ أَوْ الرُّوحُ هِيَ الَّتِي بِهَا الْحَيَاةُ، وَ هِيَ تَزُولُ بِزَوَالِ الْحَيَاةِ. إِذَا زَالَتْ
الرُّوحُ زَالَ مَعَهَا الْحَيَاةُ. وَ اللَّهُ لَا يَقْبِضُ الرُّوحَ إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ.

ب) وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ
أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن
لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ^ق وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٦٥﴾

(وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) يَعْنِي بِذَلِكَ: وَتَثْبِيتًا لَهُمْ عَلَى إِنْفَاقِ ذَلِكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَحْقِيقًا. حَدَّثَنَا

الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ، أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: (وَتَثْبِيتًا مِنْ

أَنْفُسِهِمْ) ، قَالَ: يَقِينَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ. قَالَ: التَّثْبِيتُ الْيَقِينُ.^{٣٤}

^{٣٣} أَبُو الْفَدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ الْقُرَشِيُّ الْبَصْرِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ. الْمَرْجِعُ السَّابِقُ. ٤٦٧.

^{٣٤} مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كَثِيرٍ بْنُ غَالِبٍ الْأَمَلِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ. الْمَرْجِعُ السَّابِقُ. ٥٣١.

في هذه الآية شرح عن تثبيت أو يقين نفس الناس على إنفاق في طاعة الله. النفس في هذه الآية بمعنى الروح (soul) لأنه يتعلق بالتثبيت أو اليقين. النفس أو الروح هي عنصرو مهم من الناس الذي لها قوة لظهور شعور اليقين و الشك و غيرهما.

القلب هو من النفس أو الروح. القلب هو مكان نفس الناس لكل أفعاله. في الحقيقة النفس لها دور مهم في تعيين خير الناس و شره. ليس القلب. قول النبي محمد صلى الله عليه و سلم : إذا صلحت القلب صلح الجسد كله و إذا فسدت القلب فسد الجسد كله. صلحت القلب يسبب بأفعال النفس، ليس من أفعال القلب نفسه.^{٣٥}

٤. بمعنى القلب (heart) " تحتوى على ثلاث آيات "

أ) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ^٣ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا^٤ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ^٥ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ^٦ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾

أباح الله سبحانه وتعالى للرجال الذين يرغبون في زواج النساء اللاتي يتوفى عنهن أزواجهن وهن في العدة- إن يعرضن بخطبتهن تعريضا لا تصرحاً، وهذا من الرحمة واللطف بالمرأة، فهي وإن

^{٣٥} M. Muntasir Alwi dan Arif Fadhillah. *Aplikasi Islam Dalam Wilayah Kuadran*. (Jakarta : Madani Press. ٢٠٠٥) ٥٠.

كانت في فترة العدة إلا أنها مطلقة إطلاقاً تاماً من عقدة النكاح، ليس لزوجها المتوفى عنها متعلق بها، إلا هذه العدة التي تعتدها رعاية للرابطة الزوجية التي بينها وبينه، واستبراء لرحمها منه. وهذا لا يمنع من أن تكون موضع نظر من يريد الزواج منها. فقد يكون من العزاء لها أن تجد في فترة الحزن والوحشة أملاً يجيء إليها في صورة زوج منتظر، بعد انقضاء عدتها! وإنه لكي لا يدخل على هذه العدة ما يجرحها ويذهب بحكمتها، فقد أباح للرجل أن يعرض بخطبة المعتدة لوفاة ولا يصرح بهذه الخطبة، فهذا التصريح يقضى على كل أثر لهذه العدة.^{٣٦}

القلب نوعان : قلب الجسمانية و قلب الباطنية، يقصد هنا بقلب الباطنية. و أما وظيفة القلب هي إعطاء إشارة لينظم قوة تأثير الناس و كتمان سر و رغبة الناس. القلب هو دار الحب، إذا يحب الناس أحد فله قدرة قوية في حب الله.

النفس في هذه الآية بمعنى القلب (heart) لأنها تتعلق بكتمان رغبة الرجل في نفسه من خطبة النساء، و لا عرف أحد عما في نفس الناس إلا الله.

ب) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ

^{٣٦} عبد الكريم يونس الخطيب. التفسير القرآني للقرآن. (القاهرة : دار الفكر العربي) ٢٨٢.

أَجَلَهُ^ج وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ^ج وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾

القول في تأويل قوله تعالى: {واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور

حليم (٢٣٥)} قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: واعلموا، أيها الناس، أن الله يعلم ما

في أنفسكم من هواهن ونكاحهن وغير ذلك من أموركم، فاحذروه. يقول: فاحذروا الله واتقوه

في أنفسكم أن تأتوا شيئاً مما نهاكم عنه، من عزم عقدة نكاحهن، أو مواعدتهن السر في

عددهن، وغير ذلك مما نهاكم عنه في شأنهن في حال ما هن معتدات، وفي غير ذلك="واعلموا

أن الله غفور"، يعني أنه ذو ستر لذنوب عباده وتغطية عليها، فيما تكنه نفوس الرجال من

خطبة المعتدات، وذكرهم إياهن في حال عددهن، وفي غير ذلك من خطاياهم=

وقوله: "حليم"، يعني أنه ذو أناة لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم.^{٣٧}

النفس في هذه الآية بمعنى القلب (heart) لأنه يتعلق بكتمان رغبة الرجل في نفسه من خطبة

النساء، و لا عرف أحد عما في نفس الناس إلا الله.

ت) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ^ق وَإِنْ تُبَدُّوا^ق مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ

يُحَاسِبْكُمْ بِهِ^ص اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ^ق وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٣٦﴾

^{٣٧} محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. المرجع السابق. ١١٧.

قَوْلُهُ: لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ قَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ. قَوْلُهُ: وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ظَاهِرُهُ: أَنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ الْعِبَادَ عَلَى مَا أَضْمَرْتُمْ أَنْفُسَهُمْ أَوْ أَظْهَرْتُمْ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يُحَاسِبُ عَلَيْهَا، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ مَا يَغْفِرُهُ مِنْهَا، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ بِمَا أَسَرَ أَوْ أَظْهَرَ مِنْهَا، هَذَا مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى مُفْتَضَلِ اللَّعَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ عَامَّةً، فَهِيَ مَخْصُوصَةٌ بِكَيْتَمَانِ الشَّهَادَةِ، وَأَنَّ الْكَاتِمَ لِلشَّهَادَةِ يُحَاسِبُ عَلَى كَيْتَمِهِ سَوَاءً أَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ كَاتِمٌ لِلشَّهَادَةِ أَوْ لَمْ يُظْهِرْ. وَقَدْ رَوَى هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعِكْرَمَةَ، وَالشَّعْبِيِّ وَمُجَاهِدٍ، وَهُوَ مَرْدُودٌ بِمَا فِي الْآيَةِ مِنْ عُمُومِ اللَّفْظِ، وَلَا يَصْلُحُ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ النَّهْيِ عَنْ كَيْتَمِ الشَّهَادَةِ أَنْ تَكُونَ مُخْتَصَّةً بِهِ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ مَا فِي الْآيَةِ مُخْتَصٌّ بِمَا يَطْرُقُ عَلَى النَّفْسِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ، وَهُوَ أَيْضًا تَخْصِصٌ بِلَا مُخَصَّصٍ. وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ: أَنَّهَا مُحْكَمَةٌ عَامَّةٌ، وَلَكِنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَا فِي النَّفْسِ يَخْتَصُّ بِالْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ. حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ قَوْمٍ، وَهُوَ أَيْضًا تَخْصِصٌ بِلَا مُخَصَّصٍ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ لَا يَخْتَصُّ بِبَعْضٍ مُعَيَّنٍ إِلَّا بِدَلِيلٍ.^{٣٨}

النفس في هذه الآية بمعنى القلب (heart) لأنها تتعلق بكتمان السر في نفس الناس، و هو

كتمان الشهادة.

^{٣٨} محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فتح القدير. المرجع السابق. ٣٥٠.

٥. بمعنى الشهوة (Nafsu) تحتوى على أية واحدة

أ) أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ^ج هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ^و
لَهُنَّ عِلْمٌ^ط اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ^ط
فَالَّذِينَ بَشَرُوا هُنَّ^ط وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ^ج وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ^ط
الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ^ط ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ^ج
وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ^ط وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَجِدِ^ط تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا^ط
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ^ط اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ



(في ابتداء أمر الإسلام كَانَ الْمُسْلِمُ إِذَا أَفْطَرَ يَحِلُّ لَهُ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ وَالْجِمَاعُ حَتَّى صَلَاةِ الْعِشَاءِ، أَوْ إِلَى أَنْ يَنَامَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ، أَوْ نَامَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ حُرْمٌ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالْجِمَاعُ إِلَى اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ. فَوَجَدُوا فِي ذَلِكَ مَشَقَّةً كَبِيرَةً بِسَبَبِ اخْتِلَاطِهِمْ فِي الْمِهْبِيتِ وَالْحَيَاةِ فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ) . وفي هذه الآية يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ: أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الْجِمَاعُ (الرَّفَثُ) ، أَنْتُمْ سَكَنَ (لِبَاسٌ) لِنِسَائِكُمْ وَهُنَّ سَكَنَ لَكُمْ، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ يُخَالِفُ الْأَمْرَ الدِّينِيَّ فَيَحْتَنَانُ نَفْسَهُ، إِذْ يَعْتَقِدُ شَيْئاً ثُمَّ لَا يَلْتَزِمُ الْعَمَلَ بِهِ، فَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيُجَامِعُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ أَوْ بَعْدَ نَوْمِهِ إِنْ نَامَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَعَفَا عَنْكُمْ، وَتَجَاوَزَ عَنْ أَخْطَائِكُمْ. ثُمَّ أَعْلَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ سَمَحَ لَهُم بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَمُبَاشَرَةِ نِسَائِهِمْ حَتَّى الْفَجْرِ (أَيَّ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ضِيَاءُ الصُّبْحِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ) . فَمَتَّى ظَهَرَ الْفَجْرُ

امْتَنَعَ عَلَى الصَّائِمِ مَا كَانَ مُبَاحًا لَهُ فِي اللَّيْلِ، وَيَسْتَمِرُّ صَوْمُهُ حَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ، وَظُهُورِ أَوَّلِ اللَّيْلِ.^{٣٩}

النفس في هذه الآية بمعنى الهمة و الإرادة أو الشهوة (Nafsu) لأنها تتعلق بإرادة الناس في اختنار نفسه للجماع ليلة الصيام. حينما يتكلم الناس عن الإرادة (Hasrat) فيراجعون عادة إلى إرادة النفس (Hasrat Nafsu) و النفس ينجذب على نعمة و فرحة و ارباح الدنيا.

ب. أنواع السياقات التي تؤدي الى اختلاف معاني كلمة " نفس " في سورة البقرة
١. كلمة النفس التي تدل على معنى العين أو الذات (self atau selves)

الرقم	الآية	الكلمة	المعنى	السياق
١	٩	أنفسهم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
٢	٤٤	أنفسكم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
٣	٥٤	أنفسكم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
٤	٥٤	أنفسكم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
٥	٥٧	أنفسهم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
٦	٨٤	أنفسكم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
٧	٨٥	أنفسكم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
٨	٨٧	أنفسكم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
٩	٩٠	أنفسهم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
١٠	١٠٢	أنفسهم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي
١١	١٠٩	أنفسهم	الذات (self atau selves)	السياق اللغوي

^{٣٩} أسعد حومد. أيسر التفاسير. ٤٠.

السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	أنفسكم	١١٠	١٢
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	نفسه	١٣٠	١٣
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	نفسه	٢٠٧	١٤
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	أنفسكم	٢٢٣	١٥
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	أنفسهنّ	٢٢٨	١٦
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	نفسه	٢٣١	١٧
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	أنفسهنّ	٢٣٤	١٨
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	أنفسهنّ	٢٣٤	١٩
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	أنفسهنّ	٢٤٠	٢٠
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	أنفسكم	٢٧٢	٢١
السياق اللغوي	الذات (self atau selves)	كل نفس	٢٨١	٢٢

٢. كلمة النفس التي تدل على معنى الشخص (person)

السياق	المعنى	الكلمة	الآية	الرقم
السياق اللغوي	الشخص (person)	نفس عن نفس	٤٨	١
السياق اللغوي	الشخص (person)	نفس عن نفس	٤٨	٢
السياق اللغوي	الشخص (person)	نفسا	٧٢	٣
السياق اللغوي	الشخص (person)	نفس عن نفس	١٢٣	٤
السياق اللغوي	الشخص (person)	نفس عن نفس	١٢٣	٥
السياق اللغوي	الشخص (person)	نفس	٢٣٣	٦
السياق اللغوي	الشخص (person)	نفسا	٢٨٦	٧

٣. كلمة النفس التي تدل على معنى الروح (soul)

السياق	المعنى	الكلمة	الآية	الرقم
--------	--------	--------	-------	-------

السياق اللغوي	الروح (soul)	الأنفس	١٥٥	١
السياق اللغوي	الروح (soul)	أنفسهم	٢٦٥	٢

٤. كلمة النفس التي تدل على معنى القلب (heart)

السياق	المعنى	الكلمة	الآية	الرقم
السياق اللغوي	القلب (heart)	أنفسكم	٢٣٥	١
السياق اللغوي	القلب (heart)	أنفسكم	٢٣٥	٢
السياق اللغوي	القلب (heart)	أنفسكم	٢٨٤	٣

٥. كلمة النفس التي تدل على معنى الشهوة (Nafsu)

السياق	المعنى	الكلمة	الآية	الرقم
السياق اللغوي	الشهوة (Nafsu)	أنفسكم	١٨٧	١

الباب الرابع

الاختتام

أ. الخلاصة

بعد أن حللت الباحثة هذا البحث العلمي فحصلت الباحثة نتائج البحث عن المعنى "

نفس " في سورة البقرة كما يلي :

إن الآيات التي تتضمن على كلمة " نفس " في سورة البقرة تشتمل على ٣٥ آية، و لها

خمسة معاني من حيث النظرية السياقية. النفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) تحتوي

على ٢٢ آية ٩، ٤٤، ٥٤، ٥٤، ٥٧، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ١٠٢، ١٠٩، ١١٠، ١٣٠،

٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٧٢، ٢٨١. و النفس بمعنى الشخص

(person) تحتوي على سبع آيات : ٤٨ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ١٢٣ ، ١٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٨٦. و النفس

بمعنى الروح (soul) تحتوي على آيتين اثنتين : ١٥٥ ، ٢٦٥. و النفس بمعنى القلب (heart)

تحتوي على ثلاث آيات : ٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٨٤. و النفس بمعنى الشهوة (Nafsu) تحتوي على

آية واحدة : ١٨٧.

كلمة نفس بمعنى العين / الذات (self atau selves) تحتوي على تنبيه الله الذي تَبَّهه

الناس عن أحكامه و صحة تعاليم أنبيائه و جزاء على كل أفعال الناس.

وتدل على دعوة يدعو الناس ليعمل الخير و يترك الشر، يعمل ما أمر الله و يترك ما نهاه. و تشمل على نصائح الله لعبده و أوامره والبيان عن أحكامه. النفس أخص من الشخص. تنبيه الله و نصائحه و أوامره و بيان أحكامه و دعوته أخص لنفس الناس. وليس لغيره.

كلمة نفس بمعنى الشخص (person) لأنه يحتوى على المساعدة بين الناس. الشخص هو مخلوق الاجتماعية، و ليس له الاستطاعة لتفصيل حياته بالآخر. و الشخص يصور الناس كاملا. له القلب و الروح و العقل و أعضاء الجسم و غيرهم. و يعيش في الدنيا مؤقتا. و يستطيع أن يقبل كل الحال. و يقبل الموت يوما ما. و الشخص يتعلق بنتائج أفعال الناس في بيئة حياة المجتمع.

النفس بمعنى الروح (soul) لأنها تتعلق بزوال الحياة. النفس هي الشيء التي يتنفس، النفس أو الروح هي التي بها الحياة، اذا زالت الروح زال معها الحياة. و تتعلق أيضا بشعور الثبوت أو اليقين لأنها عنصر مهم من الناس الذي لها قوة لظهور شعور اليقين و الشك و غيرهما.

النفس بمعنى القلب (heart) لأنها تتعلق بكتمان السر و رغبة الناس.

والنفس بمعنى الشهوة (Nafsu) لأنها تتعلق بإرادة الناس في اختتان نفسه. حينما يتكلم الناس عن الإرادة (Hasrat) فيراجعون عادة إلى إرادة النفس (Hasrat Nafsu) و النفس ينجذب على نعمة و فرحة و ارباح الدنيا.

وأما السياقات التي تؤدي إلى اختلاف معاني كلمة نفس في سورة البقرة كلهم السياق اللغوي.

ب. الاقتراحات

بعد أن تتوجه الباحثة الخلاصة على هذا البحث العلمي، تقترح الباحثة الاقتراحات

لتكون بحثاً مؤثراً كما يلي :

١. أن يكون هذا البحث بعضاً من المصادر و المراجع عن تحليل المعنى على ضوء النظرية

السياقية بهذه الجامعة و خصوصاً لطلاب شعبة اللغة العربية و أدبها.

٢. قررت الباحثة أن هذا البحث الجامعي بعيد عن الكمال، و هناك الأخطاء و النقصان،

فلا بد على من يبحث عما يتعلق بهذا البحث لأن يكون أكمل و أحسن من هذا

البحث.

٣. هذا البحث يبحث عن معنى كلمة " نفس " في سورة البقرة فقط. فمن يريد أن يبحث

عن هذه الكلمة للمرة الثانية فابحث في السورة الأخرى، المثل البحث عن معنى كلمة "

نفس " في سورة العمران. هناك كلمة نفس كثيرة أيضاً في سورة العمران. أو من ناحية

أخرى لأن العلوم خاصة العلوم اللغوية تنتمي بنمو الزمان.

و أخيراً، ترجو الباحثة من هذا البحث استفادة كبيرة للقراء و زيادة في العلوم و المعارف و

أن يكون مراجعاً إضافياً لدى الطلاب الذين يريدون أن يبحثوا بما يتعلق به.

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية

- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق. ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. الجزء الثاني. بيروت - لبنان : دار إحياء التراث العربي. مكتبة الشاملة.
- أحمد بن مصطفى المراغي. ١٩٤٦. تفسير المراغي. مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- إبراهيم السيد، صبري. ١٩٩٥. علم الدلالة إطار جديد. إسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- أسعد حومد. أيسر التفاسير. الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير. مكتبة الشاملة.
- ابن منظور الافريقي المصري. ١٩٩٠. لسان العرب. بيروت : دار صادر.
- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. ١٤١٥ هـ. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الجزء الأول. دمشق، بيروت : دار القلم , الدار الشامية. مكتبة الشاملة.
- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي. ١٩٩٢. فتح البيان في مقاصد القرآن. بيروت : المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا.

أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي. *التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد*.
الرياض - المملكة العربية السعودية : كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. ١٩٩٩. *تفسير ابن كثير* ت
سلامة. الجزء الأول. دار طيبة للنشر و التوزيع. مكتبة الشاملة.
أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، جمال الدين. ١٤٢٢ هـ. *زاد المسير في علم*
التفسير. بيروت : دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي. *بحر العلوم*. مكتبة الشاملة.
جلال الدين محمد بن أحمد المحلي. *تفسير الجلالين*. القاهرة : دار الحديث.
حيدر، فريد عوض. ٢٠٠٥. *علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية*. القاهرة : مكتبة النهضة
المصرية.

خليل، حلمي. ١٩٩٦. *مقدمة لدراسة اللغة*. الإسكندرية : دار المعرفة.
شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي.
١٩٦٤. *الجامع لأحكام القرآن : تفسير القرطبي*. الجزء الثاني. القاهرة : دار الكتب
المصرية.

الشيخ محمد علي الصابوني. ٢٠٠٣. *التبيان في علوم القرآن*. جاكوتا : دار الكتب الإسلامية.
عبد الكريم يونس الخطيب. *التفسير القرآني للقرآن*. القاهرة : دار الفكر العربي.

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن. ١٤١٥

هـ . *لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت : دار الكتب العلمية. مكتبة الشاملة.

عون، نسيم. ٢٠٠٥. *الألسنة محاضرات في علم الدلالة*. بيروت : دار الفارابي ، ط-١.

فؤد عبد الباقي ، محمد. ١٩٩٢. *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. دار الفكر.

محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس*. لبنان :

دار الكتب العلمية.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. ٢٠٠٠. *تفسير الطبري*

.الجزء الثاني. (مؤسسة الرسالة) مكتبة الشاملة.

محمد بن صالح بن محمد العثيمين. ١٤٢٣ هـ. *تفسير الفاتحة والبقرة*. المملكة العربية السعودية :

دار ابن الجوزي.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليميني. *فتح القدير*. ١٤١٤ هـ. دمشق، بيروت :

دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

محمد بن عمر نووي الجاوي البتني إقليما، التناري بلدا. ١٤١٧ هـ. *مراح لبيد لكشف معنى*

القرآن المجيد. بيروت : دار الكتب العلمية.

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة

القلموني الحسيني. ١٩٩٠. *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*. مصر : الهيئة المصرية

العامة للكتاب.

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي . ١٩٨٤ . *التحرير والتنوير* . تونس :
الدار التونسية للنشر .

محمد قدور، أحمد . ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م . *مبادئ اللسانيات* . دمشق : دار الفكر . ط-٢ .
مختار عمر، احمد . ١٩٨٨ . *علم الدلالة* . القاهرة : مكتبة دار الأمان .

ب. المراجع الإندونيسية

Ainin, Moh. dan Imam Asrori. ٢٠٠٨. *Semantik Bahasa Arab*. Surabaya : Hilal Pustaka. .
Arikunto , Suharsini. ١٩٩٣. *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek* . Jakarta:
Rineka Cipta.
Mardalis. ٢٠٠٣. *Metode Penelitian : Suatu Pendekatan Proposal*. Jakarta: Bumi Aksara.
Moleong , Lexy J. ٢٠٠٧. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung : PT Remaja
Rosdakarya.
Muhammad , Miftahul Luthfi. ٢٠٠٤. *Tashawwuf Implementatif* . Surabaya: Duta
Ikhwana Salama Ma'had TeeBee.
Muntasir Alwi. M. dan Arif Fadhillah. ٢٠٠٥. *Aplikasi Islam Dalam Wilayah Kuadran*.
Jakarta : Madani Press.
Shihab , M.Quroish. ٢٠٠٠. *Tafsir Al-Misbah : Pesan, Kesan, dan Keserasian Al-Qur'an*.
Ciputat : Lentera Hati.

ت. المراجع من الشبكة الدولية

<http://agorsiloku.wordpress.com/٢٠١٠/٠٩/٢١/konsep-nafs-dalam-al-quran/>